

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة د. مولاي الطاهر - مسعيدة -

كلية الآداب و اللغات و العلوم الإنسانية و الاجتماعية

قسم العلوم الإنسانية و الاجتماعية

تخصص: تاريخ المغرب الحديث و المعاصر

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستير في تاريخ المغرب العربي الحديث و المعاصر

بفوز

مظاهرات 11 ديسمبر 1960 أبعاد و نتائج

إشراف الأستاذ:

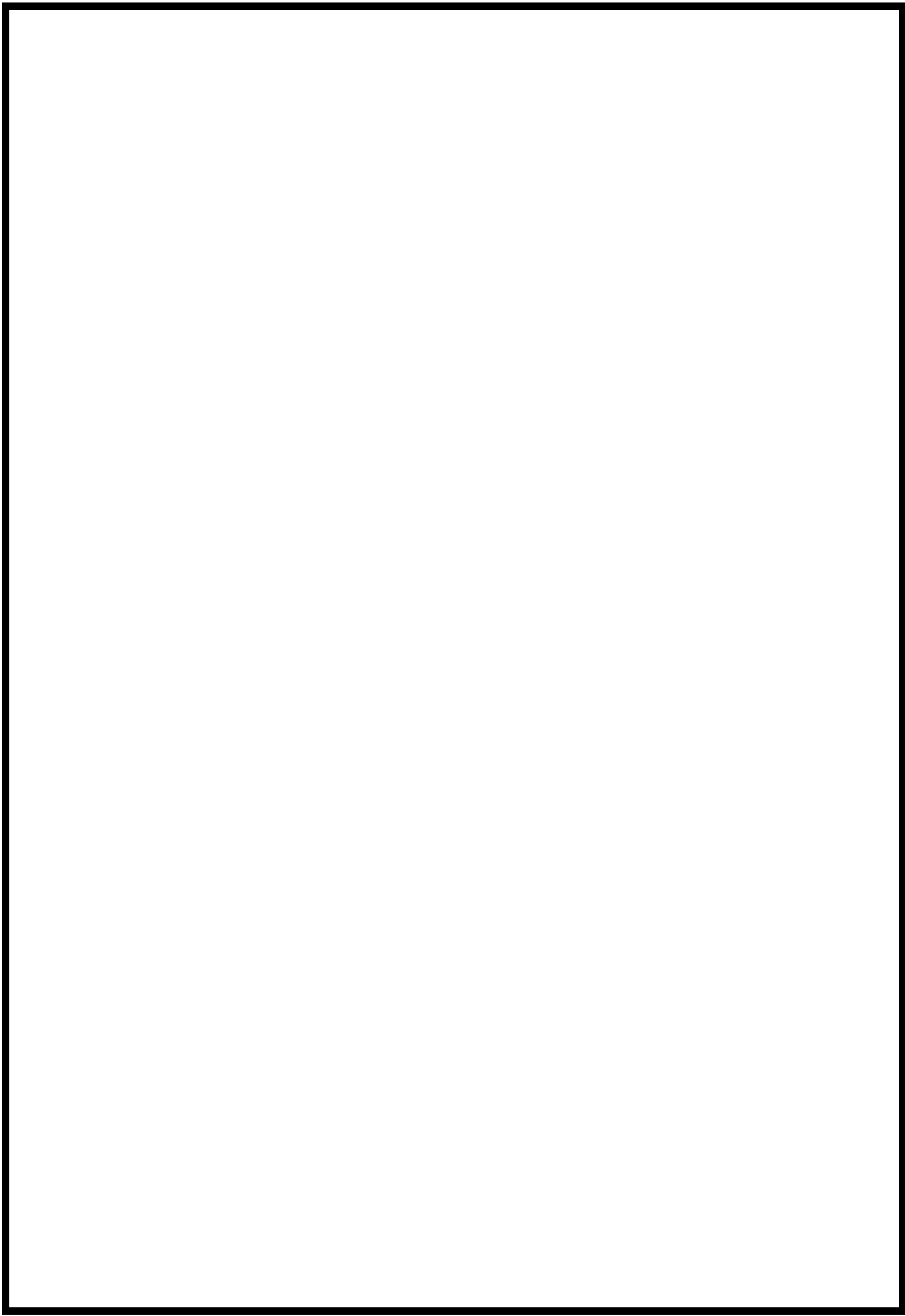
* داعي محمد

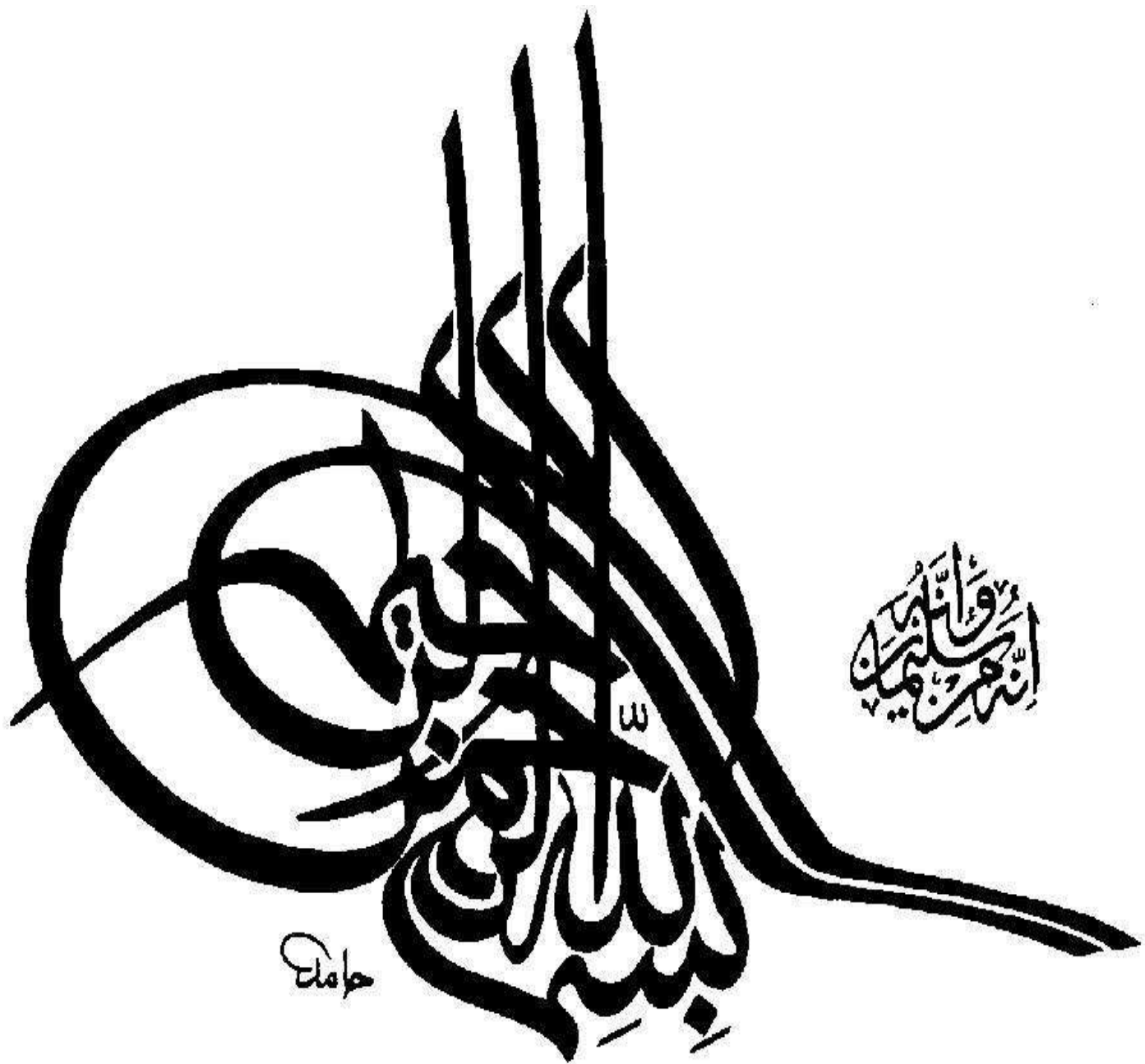
إعداد الطالب:

* ميموني قادة

السنة الجامعية : 2012 - 2013 م

1433 هـ - 1434 هـ





شكر و تقدير

الحمد لله رب العالمين قبل كل شيء على إلهامه لنا
الصبر و المثابرة و حب التطلع و البحث الدائم...
و عرفانا بالجميل نتقدم بالشكر و التقدير إلى الأستاذ المشرف:
"داعي محمد" الذي لم يبخل علينا بالنصائح و التوجيهات .
كما نتقدم بالشكر إلى كل من أمدنا يد العون في إنجاز هذا العمل
و كذا نتقدم بالشكر و الاحترام إلى جميع أساتذة كلية الآداب و اللغاتو العلوم
الإنسانية و الاجتماعية بـ "سعيدة".
و قسم التاريخ
و الشكر إلى كل من أعاننا بدعاء و نصيحة.
و خصوصاً "قاسم محمد جمال الدين أبا حمزة"

الإهداء

بسم الله و الحمد لله وصل اللهم و بارك على نبيينا المصطفى الحبيب ، خاتم الأنبياء
و المرسلين رضيت بالله ربا ، و بالإسلام ديناً ، و بمحمد نبياً ، و بالقرآن إماماً،
و أستغفره لما كان مني نقص و تقصير في الرخاء بعهدہ الحق و شكر فضله الكبير
، و إنه كان عفوا غفارا شكورا ، و بعد حمدك و شكرك أهدي ثمرة جهدي إلى

أغلى ما في الوجود إلى من قال فيها " و لا تقل لهما أف ولا تنهرهما " إلى من
غمرتنا بالعطف و الحنان و أكستنا راحة البال إلى من علمتني محاسن الأخلاق .
إليك حبيبة قلبي " أمي الغالية " أطال الله في عمرك بمزيد من الصحة و العافية إلى
من جعلني أسمى بين الناس بالعلم و كان لي سندا و مرشدا و كان دائما ظل حياتي
وتاج رأسي . إليك "أبي".

إلى أعز الأخوات و الإخوة والأحباب.

إلى كل من يحمل لقب " لحظة " كبيرا و صغيرا و خاصة الكتكوتة "فردوس"
والى الأصدقاء والأحباب .

و إلى جميع دفعة قسم تاريخ 2012-2013 .

ميموني قلبي

الصفحة	الموضوع
	مقدمة.....
	مدخل.....
	1- مشروع قسنطينة.....
	2- سلم (الشجعان).....
	الفصل الأول: ديان بيان فوا السياسي ديسمبر 1960
	1- الوضعيات قبيل المظاهرات 1960/06/23 م إلى غاية 1960/12/04 م.....
	2- أسباب قيامها.....
	1-2/ عناصر الصراع في المظاهرات.....
	2-2/ نظرة الكتاب الفرنسيين إلى المظاهرات.....
	2-3/ الأسباب.....
	3- وقائع المظاهرات و سيرها.....
	1-3/ وقائعها.....
	2-3/ سير المظاهرات.....
	الفصل الثاني: خلفية نهاية المظاهرة
	1- نتائجها.....

لقد شهد تاريخ الجزائر الكثير من القضايا و الأحداث التي غيرت مجرى عبر حقبة تميزت بالانتفاضة محاولة في ذكر تغير واقعها المعاش .

إن كثير من المؤرخين و الدارسين لقد لعبوا دورا هاما في صناعته من خلال مؤلفاتهم ولكن مظاهرات 11 ديسمبر 1960 كان لها الصدى الأعظم بين سلسلة الأحداث فهي نقطة تحول في مسار هذا الشعب ومسيراته العظيمة نحو الاستقلال إن الأهمية القوية لهذه الأحداث تعطيها نبرة خاصة في الدراسة من حيث صادرة عن الشعب تحت رعاية جبهة التحرير الوطني التي أتمت النقائص لها و أعطتها الصيغة العالمية و أسمعت صوتها إلى العالم .

كما في دراستنا لهذا الموضوع لتحديد طبيعتها و الأسباب الكامنة وراء قيامها حتى يسهل علينا تقييمها و الحكم عليها من خلال النتائج التي انعكست على القضية الجزائرية بعدما شهدته من جراء مظاهرات 8 ماي 1945 م .

وللمظاهرات أهمية تاريخية كبيرة بحيث أنها مجدة التاريخ الجزائر وأعطت الشعب فرصة ثانية للتعبير عن إرادته و أفكاره التي يؤمن بها

ونحن بصدد تحليل ودراسة هاته الأفكار التي كانت سببا رئيسيا في الدخول إلى المفاوضات . إن هذه الدراسة التي نسعى بها إلى إعطاء لكل حدث تاريخي في القضية الجزائرية لان تاريخ الجزائر حافل بالأحداث التي سارعت في تفجير قوة الشعب و الأحداث التي عقت المظاهرات من الناحية التاريخية وتبع مسار جبهة التحرير الوطني في

دعم ومسايرة الشعب في الانتفاضة لان هذه الأحداث تعبر عن نهاية السياسة الفرنسية بالجزائر وبداية عصر جديد للجزائر ففي ظل المسيرة العسكرية و السياسية

إشكالية البحث :

خلت الدراسات التاريخية التي تناولت الموضوع المظاهرات 11 ديسمبر 1960م ركزت على موضوع المظاهرات ولم تركز على كيفية مساهمة المظاهرات في تغير في السلسلة - لقد أدركت منذ الوهلة الاولى ان هذه الدراسة لا تتماشى مع الثراء و التنوع التاريخ الجزائر مع المحاولة لتقريب المفاهيم وتقديم دراسة مقربة و اثراء الموضوع ولأجل هذا وضعت الاشكالية التالية :

- 1- ماهي طبيعة المظاهرات و السياق العام للجزائر في تلك الفترة ؟
 - 2- ماهي الدوافع الحقيقية لقيام هذه المظاهرة ؟
 - 3- ماهي النتائج التي افرزت عن المظاهرات ؟ بالخصوص
 - 4- كيف انعكست على جبهة التحرير الوطني ؟ وعلى ديغول الممثل للجمهورية الخامسة ؟
- كل هذه التساؤلات ساحول الاجابة و التطرق الى معالجتها في خلال المضمون .

أسباب اختيار الموضوع

ان اختياري لهذا الموضوع كان لعدت أسباب منها البحث وتحليل عن المظاهرات التي زادت من الثورة الجزائرية وصداها العالمي ويمكن ابراز هذه الدوافع فيما يلي :

1- ان طبيعة المظاهرات لم تكن على قدر من الدراسة الواقية فالكثير من الغموض كان يعم هذه الاحداث مازال تصب في صلب الموضوع بشكل الكلي او جزؤة هذه الاحداث على الولايات الجزائرية على انفراد .

2- وهناك دوافع شخصية وهو الرغبة في تحليل هذه المظاهرات على الجانبين الفرنسي الجزائري و الاستراتيجيات النتبعة من الطرفين .

خطت البحث :

واعتمدنا في انجاز هذه المذكرة على خطة على نحو الآتي :

مقدمة وثلاثة فصول وثمان مباحث والخاتمة بالإضافة إلى الملاحق و فهرس الموضوعات
كما اشتملت المقدمة على الإحاطة والتعريف بالموضوع في الناحية التاريخية والأسباب الكامنة اختيار الموضوع و الأهداف المرجوة في الدراسة وإشكالية المذكرة و المنهج البحث لهذا الموضوع وصعوبة العمل التي واجهتني وذكر اهم المصادر و المراجع والخطة المذكورة في المذكرة .

من ناحية الفصل الاول : ادرجته تحت عنوان ديان بيان قوا السياسي في الجزائر .

وتضمن البحث الاول تحت عنوان الاوضاع السياسية في الجزائر من (1960/06/23 - الى غاية - 1960/12/04) وقد ركزت فيه على الجانبين الفرنسي و الجزائري و انعكسات العسكرية على جبهة التحرير الوطني و الشعب الجزائري خاصة ومن الجهة الاخرى الكلون .

اما الفبحث الثاني فخصصته للاسباب قيامها ان تتعرف على عناصر الصراع في الجزائر من خلال نظرت الكتاب المختلفة حول طبيعة المظاهرات بالجزائر و كنتيجة لذلك استخلصنا اهم اسباب الكامنة حول قيام هذه المظاهرات وسيرها و الاهداف التي سعت الى تحقيقها .

اما فما يخص الفصل الثاني الذي يتدرج تحت عنوان خلفيات النهاية المظاهرات ويحمل في طياتها نتائج التي عن المظاهرات وردود الفعل المختلفة (العربية و الدولية) للمظاهرات و الانعكسات التي تشكلت في جبهة التحرير الوطني

اما الفصل الثالث : دراسة نموذج لدراسة مدنية سعيدة في ظل المظاهرات ويتدرج تحت عنوان المظاهرات ديسمبر في مدينة سعيدة من خلال جريدة صدى سعيدة ويحتوي على ثلاثة مباحث اولها الوقع القائم في سعيدة قبيل المظاهرات (اوضاع مدينة سعيدة) وثانيا سير المظاهرات

وثالثها النتائج المختلفة حول المظاهرات مدينة سعيدة .

اما الخاتمة فقد ركزت على اهم النتائج المحققة والمتحصل عليها من خلال الدجراسة المفصلة التي تناوات فيها مسار المظاهرات في اكبر الولايات الجزائرية .

ثم ادرجة مجموعة من الملاحق تتصل بالموضوع المذكور .

المنهج المتبع :

حاولت في هذه البحث الاعتماد على المنهج التاريخي الوصفي وذلك لسرد الاحداث و الوقائع التاريخية ومرافقتها وترتيبها ترتيبا تكنولوجيا

اما المنهج الثاني هو المنهج التحليلي و ذلك قصد الوقوف على الاحداث و خطوط الظل التي تلتف حول المظاهرات .

نقد المصادر و المراجع :

1- شارل ديغول : مذكرات الجنيرال " الامل " ويتطرق الجنيرال الى اهم الافكار و الاستراتيجيات التي اتخذها في سبيل بقاء الجزائر فرنسية كما يقدم لنا دراسة محلمية حول ما كان يطمح الى تحقيقه و اهم الافكار التي كان يراها في زاوية أخرى التي تخالفه مع ما كان معاشا في الجزائر كما تطرق الى اهم الازمات السياسية في سير المفاوضات الجزائرية الفرنسية ولكنها تبقي كتابات فرنسية تختلف في تقييمها الاوضاع داخل الجزائر .

2- فرحات عباس : تشريح الحرب وهو اختار الوقوف على اهم الاحداث للتي ميزت ثورة الجزائر و سياسات الفرنسية وتحليل التاريخي للاحداث مع انه اختلف مع الكتابات +++ الجزائرية في تحليل بعض الاحداث كما تطرق الى +++ بين ++ وكذلك الاخطاء التي وقعت فيه الثورة كتصفية بعض الزعامات الثورة

3- كتاب علي كافي : مذكرات الرئيس علي كافي في المناضل السياسي الى القائد العسكري يتناول فيه جوانب خاصة من الصراعات اثناء الثورة وابرار بعض الاخطاء التي وقعت فيها الثورة الجزائرية خاصة الخلاف في مؤتمر الصومام و مؤتمر طرابلس و الحكومة المؤقتة وقيادة الاركان

4- عمار بحوش : اندرج في عرض تاريخ الجزائر في بعدها السياسي من خلا الخمس والعشرون فصلا من الظاهر البسيطة الى ان اصبح كيانا متكاملا يعبر عن عبقرية الشعب الجزائري في حركته التاريخية مراحل وهي مرحلة ما قبل الإسلام والتي هي غير واضحة المعالم والمرحلة الثانية فترة فتح وتواجد العثماني (ق7هـ - 16م) (19م) وهي المرحلة الثالثة اما المرحلة الرابعة وهي الفترة الاستعمار الفرنسي و استرجاع الكيان السياسي و استكمالها من خلال مجموعة من الوثائق .

صعوبات البحث :

من البديهي ان لكل دراسة تاريخية كثير من الصعوبات التي تعترض الدراسة وهي قلة الكتابات التي تناولت المظاهرات في دراسة تحليلية

ومن الصعوبات الأخرى لن بعض الكتابات حول المظاهرات باللغة الفرنسية وهي تتطلب الوقت لتحليلها وترجمتها وضيق الوقت في انجاز المذكرة

تقارب في الشهادات الحية و قلة الوثائق الأرشيفية إلا أن معظمها يوجد في الفرنسي .

قلة الوثائق و الدراسات التي تناولت ولاية سعيدة في تلك الفترة .

المدخل

لقد استطاعت الثورة الجزائرية منذ الوهلة الأولى في مساهمة القوة الفرنسية من خلال إسقاط سبع حكومات فرنسية على التوالي، حتى وجدت نفسها في سلسلة من المشاكل عصفت بها إلى الزوال، مما نتج عنه انقلاب 13 ماي 1958م و الذي من خلاله استطاع الجنرال "شارل ديغول"¹ أن يصل إلى الحكم و كان هدفه إنقاذ فرنسا بعد سقوط وزارة "فليكس غايار" في 15 أبريل 1958م²، و في نفس الوقت اتخذت اتجاه جمعيات المحاربين القدماء على عاتقها إنقاذ فرنسا و الحفاظ في نفس الوقت على الجزائر الفرنسية و من جهة أخرى ترى مجموعة من المؤرخين أن هذا الانقلاب لم يأتي من العدم كما ذكره الجنرال في مذكراته "الألم".

إن ارتفاع عدد المجندين الفرنسيين في الجزائر و صعوبة المقاومة الجزائرية و تخوف من انتقال الثورة إلى فرنسا عن طريق عودة الجيش إلى هذه الأخيرة. كما ساعد على ذلك الدعم الجماهيري الغفير لإنجازات الجيش و ثورته ضد الإدارة الفرنسية³ لتتجه الأنظار مرة ثانية اتجاه منقذ فرنسا خلال الحرب العالمية الثانية، و ليجد نفسه أمام تساؤلات كثيرة دفعته ليخطو الخطوات تمكنه من المحافظة على الجزائر الأب و فرنسا الأم و مع ممتلكاتها في قارة العالم الثالث حتى يمكن الحفاظ على مكانتها في القارة الأوروبية، و لكن هل يمكن تحقيق هذا الأمر مع ما تشهده فرنسا من تأزم في أوضاعها على مختلف الأصعدة سرعان ما ينتقل إلى الخارج؟.

و بعد موافقة الجمعية الفرنسية على منحه هذه السلطة لمدة 06 أشهر سيُباشِر "ديغول" محاولة إنقاذ فرنسا و لإيجاد الحل لأكبر مشكلاتها و هي الجزائر و إنَّ هذا الحل لا يوجد إلا بعد الدخول إليها مع إجراء معانة ميدانية فأقرَّ زيارتها في 04 جويلية 1958م و بناءً

¹ - الجنرال ديغول cherle anelse Aharse jiseph de uralle: من مواليد 22 نوفمبر 1890 تخرَّج من الكلية العسكرية سنة 1912، ثم برز كبطل المقاومة الفرنسية من خلال النداء التاريخي 18 جوان 1940 و في 20 نوفمبر 1946م كرئيس للحكومة الفرنسية ليعود من جديد كمنقذ فرنسي في 13 ماي 1958م.

² - العسلي بسام: الاستعمار الفرنسي في مواجهة الثورة الجزائرية، ط خ، الجزائر: دار النفائس، 2010، ص (75-76).

³ - الجنرال ديغول شارل: مذكرات الأمل 1962/1958، ترجمة الدكتور سمحي قوق عاد، بيروت: منشورات جديديات، ط1، 1981، ص (25-26-27).

على ما وجدته انتهج سياسته التي تمكنه من فرض سيطرته على الجزائر من خلال ما أسماه بالإصلاحات الاقتصادية والاجتماعية و السياسية.¹

إنّ ما عجزت عنه الحكومات الفرنسية في ظل 100 سنة سابقة حول موضوع الدمج جاء مرة أخرى الجنرال و بنفس الوتير التي كان يرغب في تحقيقها على حد تعبير: «إنّ كل المواطنين في الجزائر سيصبحون فرنسيين، و لم يعد في الجزائر مسلمون و فرنسيين كما كان الحال في الماضي» حيث باشر في انتخابات للمجالس الموحدة تجمع المستوطنين و الجزائريين مع فتح المجال للتصويت و لأول مرة أمام عامة السكان رجالاً و نساءً² هي كثاني خطوة له، لقد ارتكز على الدعاية المفرطة إذ أخذ على نفسه و أكنه واهب السلام و الأمن للجزائريين و كانت المساواة و العدالة و هدفه الأسمى أن تصبح الجزائر فرنسية ليس كالحلم و إنّما حقيقة واقعية.³

لقد شكلت الدعاية سيطرة شبه كلية على الأفكار و الأذهان الجزائرية التي هدفت إلى فصل الشعب عن السلطة (جبهة التحرير) على حد تعبير الجنرال "شارل": «إذا كان هدفنا الأول القضاء على جبهة التحرير فلا بدّ من السيطرة على السكان لإنهاء العلاقة»⁴ كما استدعى الجنرال "ديغول" (عبد الرحمان فارس)⁵ ليكون وسيطاً بينه و بين ممثل الشعب الجزائري (فرحات عباس) لإيجاد حل للقضية الجزائرية كستار لمباشرة سياسته و المضي قدماً عن طريق:

1/- مشروع قسنطينة: و قد كُلف به "بول داوفر بيتني" الخبير الاقتصادي الذي أعلن فيه ديغول في 03 أكتوبر 1958 في ساحة لابريتي وفق أساسين: بناء الجزائر على دعامتين أساسيتين (شخصيتها المتميزة و تضامنها مع فرنسا) و دعى إلى تحويل حياة المسلمين بعمق 05 سنوات (1963-1985).

1 - بوعزيز يحي: موضوعات و قضايا التاريخ الجزائر و العرب، الجزائر: منشورات دار الهدى، ج1، 2009، ص 437.

2 - ولد خليفة محمد العربي: المحنة الكبرى، دار الأمل للطباعة و النشر، 2009، ص 306.

3 - عباس محمد: في كواليس التاريخ (03) دوغول ..و الجزائر أحداث - قضايا - شهادات، دار الهومة للطباعة و النشر، ص 229.

4 - الزبيري محمد العربي: تاريخ الجزائر المعاصر (1954-1962)، دمشق: منشورات اتحاد الكتاب العرب، ج2، 1999، ص 129.

5 - عبد الرحمان فارس: رئيس الهيئة التنفيذية المؤقتة ما بين 15 مارس 1962 إلى 01 جويلية 1962 أشرف خلالها على الانتخابات و التي انتهت باستقلال الجزائر، صاحب كتاب (الحقيقة المرة 1945-1965).

إنشاء قطبين صناعيين بعبانة شرقاً (الحديد و الصلب) و أرزيو غرباً (الغاز السائل)، بالإضافة إلى توزيع 250 ألف هكتار من الأراضي الزراعية و إنشاء 400 ألف منصب شغل جديد و بناء مساكن لمليون شخص و ضمان التمدرس لثلثي الأطفال الجزائريين.¹

2/- سلم (الشجعان) في 04 أكتوبر أوكل هذا المخطط على الجنرال "شال" و يرمي هذا المشروع إلى ما يلي:

- ✓ مهاجمة جيش التحرير في معاقلة بالولايات و الجيوب و القضاء عليها.
- ✓ احتلال مواقع في الولايات لبعض الوقت و لمنعها من إعادة تشكيل قواتها.²

بواسطة عدة أساليب:

أ/- عن طريق إنهاء القتال محليا بين المتحاربين.

ب/- بموجب اتفاق تتم المفاوضة بشأنه بين الحكومة الفرنسية و جبهة التحرير الوطني التي كانت تدير شؤون الثورة.³

إنّ رؤية ديغول في السياسة التي سلكها بم يكن يرى من خلالها مستقبل ما يجمع بين الجزائريين و الفرنسيين قد ما يعرف بالجزائر الفرنسية كما طُلب منه، و إنّما كان يرى الجزائر العرق كما اهتم بالقوة التي وصلت إليها الجبهة في مرحلتها الثالثة و التي صرّح فيها فرحات عباس في كتابه تشريح حرب: «لم تعرف الجزائر ثقل الحرب مثل ما عرفت في عهد الجنرال ديغول».⁴

إن تصريح الجنرال "ديغول" بتاريخ 25 مارس 1959 في أول ندوة صحفية بعد تعيينه كرئيس بقصر إيليزي جاء فيها: «إنّ فرنسا ستبذل جهدها لتحقيق السلم و ستعمل في سبيل تعديل الأوضاع في الجزائر بحيث يتسنى بموجبها إثبات شخصيتها الجديدة».⁵

1 - عباس محمد، المرجع السابق، ص 230.

2 - الجنرال ديغول، المرجع السابق، ص 71.

3 - بوعريز يحيى: المرجع السابق، ص 437.

4 - عباس فرحات: تشريح حرب، ترجمة الدكتور أحمد منور، جميع الحقوق محفوظة في المسك، 2010، ص 252.

5 - الجنرال ديغول: المرجع السابق، ص 73.

إن هذا الصراع كان يستهدف فئة قليلة وهم المستوطنين الذين ينادون "الجزائر الفرنسية" مع أنّ الحقيقة التي يريد نقلها لهم، و هي التي صرّح بها إلى السيد "بيار لافون"¹ «إنّ الجزائر التي يريدونها رجال الأحزاب هي المحافظة على الجزائر التي كانت في عهد والدي إلا أنّ هذه الجزائر اضمحلت و ستضمحل مثلها إذا لم تفهم هذه الحقيقة»².

إنّ هذه التصريحات الشيء الذي أدلى به الجنرال هي التي ستحقق السلام الدائم لفرنسا المحافظة على مكانتها من خلال: إمّا رضوخ الجزائريين لفرنسا من خلال ما اسماه إصلاحات، أو مواصلة النضال في سبيل استقلال الجزائر. و لكن إستراتيجية "ديغول" كانت تهدف إلى منح الاستقلال لها بدل الجلوس و المفاوضة عليه.³

و بعد ستة أشهر من ذلك يعيد الجنرال زيارة الجزائر و الجنرال "شال"⁴ مكتبها من الاتصال المباشرة مع الشعب الجزائري، فبعد امتناع الشعب من الترحيب به في (تيزي وزو) و توجه بعد ذلك إلى سعيدة ليهمس في أذنه طبيب: «ما نريد، و ما نحتاجه إليه حقًا هو أن نُصبح سادة أنفسنا و لا نبقي تحت أوامر غيرنا».⁵

و هكذا فإنّ سياسة الجنرال لم يقتنع بها لا الجزائريون و لا الفرنسيون على حد سواء من خلال تشخيصه للمشكل الجزائري الذي يمكن في الصراع بين الأقدام السوداء (الكولون) و الجنرال "ديغول" يقول على أنّه صراع سياسي بالدرجة الأولى⁶ من أجل مصير الجزائر ما بين (الجزائر الجزائرية) و (الجزائر الفرنسية).

و قد وردت التوراة ردًا صارمًا على سياسته من خلال العمل المسلح دع قبولها للمفاوضات: «نحن مستعدون بمقابلة الجنرال ديغول في بلد محايد بدون شروط مسبقة و ليس مستبعدًا أن ترسل جبهة التحرير وفدًا عنها إلى باريس».⁷

و بعدما رآه و سمعه الجنرال أثناء زيارته للجزائر ثبتت له، ضرورة حل القضية الجزائرية و لكن ليس على حساب فرنسا و إنّما مواصلة العمليات المسلحة حتى فرندا (تيارت)

1 - بيار لاهول: مدير صحيفة (صدي و هوان).

2 - عباس فرحات، المرجع السابق، ص 252.

3 - عباس محمد، المرجع السابق، ص 232.

4 - الجنرال ديغول: المرجع السابق، ص 74.

5 - ينظر الملحق (1،2)، ص

6 - عباس فرحات، المرجع السابق، ص 252.

7 - الجنرال ديغول: المرجع السابق، ص 74.

إلى غاية قسنطينة، وقد جاء الإعلان الرسمي للجزائر بحق تقرير المصير في 16 سبتمبر 1959¹ بصيغة واحد من الاختيارات التالية:

❖ الجزائر فرنسية.

❖ الانفصال التام.

❖ تمكين الجزائريين من تسيير شؤونهم بأنفسهم.

مع تفصيل الجنرال "ديغول" للاختيار الثالث خطي تبقى الجزائر ضمن الخارطة الفرنسية و ارتباطها معها عن طريق العلاقات الخارجية و الاقتصادية.²

أمّا من ناحية الكولون (المستوطنين) فلم تكن ردة فعلهم كما قامت بها جبهة التحرير فقد كان عنيقاً، فالجزائر و هو ما جاء على لسان الجنرال "تكتسي" المساند للكولون: «في مشاعر الفرنسيين الوطنية أهمية لا مثيل لها في أيّ من المستعمرات الأخرى»، قام المستوطنون من الطبقة المثقفة دعوة "بيار لاغيار" لاحتلال المعاهد بمساعدة الوحدات الدفاع الإقليمية التي أنشأت عام 1954 و يحملون الأسلحة و قد احتلوا جامعة الجزائر ما يطلق عليه أسبوع المتاريس.

ما اعتبرها الجنرال ضربة قاسمة ضدّ فرنسا و ستعمل معها العنف لقمعها حتى أنهى لبس اللباس الحربي و بمساعدة الجنرال "شال" قام بعزلها عن المناطق الأخرى و أمام هذا الموقف الذي تظهر معالم التعايش بعد مناداة الجنرال باستعمال القوة العسكرية للقضاء عليهم و قمع المتظاهرين في أول من فبراير و حوكموا "لاغيار" و من معه "آلان سيرنيتي"³ و "دوماكيه" أمّا "أورتيز" فقد فرّ إلى غسبانيا.

عندما توجه الجنرال إلى إجراء محادثات مع كل قادة ولاية انفراد تزامنا مع مقاطعة الشعب الجزائري الانتخابات الجمهورية فنتهج نهجاً آخر و هو إيجاد تسوية مشرفة بتاريخ 1960/06/14⁴ الأمر الذي ساعد على لقاء "مولان" 1960/06/20.

1 - عباس فرحات، المرجع السابق، ص 252.

2 - بسام العسلي، المرجع السابق، ص 105.

3 - آلان سيرنيتي: مدير جريدة (صدى الجزائر).

4 - التسوية المشرفة: هي بقبوله لقاء مع جبهة التحرير من خلال ما أسماهم الخارجيين عن القانون و تفويض أسس التواجد الفرنسي في الجزائر من أجل تنقيفهم و تحضيرهم.

الفصل الأول: ديان بيان فوا السياسي ديسمبر 1960

أوضاع الجزائر قبيل المظاهرات

2-أسباب قيامها:

1-2-عناصر الصراع في المظاهرات.

2-2- نظرة الكتاب الفرنسيين إلى المظاهرات.

2-3-أسبابها.

3-وقائعها و أهدافها:

1-3-وقائعها.

2-3-سير المظاهرات.

- الوضع قبيل المظاهرات 1960/06/23م إلى غاية 1960/12/04م

يعتبر "مولان"* هو البداية الجيدة لجهة التحرير الوطني مع المسيرة السياسية و النضالية نطلق هذا اللقاء يوم 1960/06/25م و استمر إلى غاية 1960/06/29م مثل الحكومة المؤقتة في هذا اللقاء كل من:

بومنجل" (المسؤول الإعلام بالحكومة المؤقتة) أمّا عن الوفد الفرنسي فقد مثله كل من "روجي موريس، Roger Moris" المكلف بالشؤون الجزائرية في قصر إليزي و العقيد "ماتون، Mathon"، الذي كان يتفاوض مع "سي صالح" من الولاية الرابعة بالجزائر.²⁶

انتهى هذا اللقاء بالفشل و لم يحققوا أية نتيجة إيجابية لأنّ الأهداف الفرنسية كانت ترمي وقف إطلاق النار و إجبار الجيش على الاستسلام و عدم الموافقة يعني عدم قبول السلم هذا ما روجت له الدعاية عاد الوفد الجزائري إلى تونس يوم 1960/06/29م و توقف المسار السلام لمدة لا تقل عن 08 أشهر.²⁷

إنّ عودة الجنرال "سالان" إلى الجزائر بعد استقالة منصبه في جوان 1960م من أجل تزعم جبهة الجزائر الفرنسية في 1960/09/24م أعلن أنّه لا يحق للجنرال "ديغول" التصرف في ممتلكات فرنسا (الجزائر) و لكنّه سرعان ما تمّ استدعائه إليها و منعه من الإقامة في الجزائر تماشيًا مع عودة الجنرال "ماسو"²⁸ إلى الجزائر و هو خارج عن القانون عن طريق فراره من فرنسا إلى اسبانيا ثمّ إلى الجزائر.

في هذه الأثناء كانت تشهد الجزائر تضيقًا واسعًا و سلسلة من عمليات التمشيط الكثيفة و النتائج التي تحولت إلى أزمة من جراء خطي (شارل و موريس) إلّا أنّ هذه الأوضاع كانت متميزة طبقًا لما كانت تعيشه الجزائر.

اتجهت جبهة التحرير الوطني اتجاهاً عملياً بإشراك الشعب في الكفاح²⁹ على سبيل المثال الكمائن، مثل (كمائن جبل بوحنش، جبل ماء البارد الواقع بالقرب من تكسانة، كائن القرن بالقرب عن الطريق المؤدي إلى المعسكر و كمائن الزاوية و جبل سرج الغول (معسكر) بالإضافة إلى هذه

* مولان: مدينة صناعية في فرنسا تقع على نهر الصين جنوب شرق باريس و التي تبعد عنها حوال 40 كلم.

¹ Ahmed ben Sadoun, courre de libération- pour celle de vérité de willaya 05 aime édition diffusion el boutâmes Alger, 2006, P :152.

²⁶ - بن يوسف بن خدة، اتفاقيات إفيان، ترجمة زغراد لحسن، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1987، ص 19.

²⁷ - بوحوش عمار، التاريخ السياسي للجزائر من البداية و لغاية 1962، دار البصائر للنشر و التوزيع، الجزائر، 2008 ص 522. **** الجنرال سالان (1899، 1984م):** جنرال فرنسي شارك في حرب فرنسا في الهند الصينية مع معارضي استقلال الجزائر، شارك في انقلاب الجنرالات أفريل 1961م ضدّ ديغول مع جواهر زيلر، شال ، دخل العمل السري بتأسيس المنظمة العسكرية السرية، دخل السجن في أفريل 1962م إلى غاية جوان 1968م.

²⁹ - عمراني عبد (المجيد)، النخبة الفرنسية مثقفة و الثورة الجزائرية 1954-1962، مطبعة دار الشهاب، باتنة، 1995 ص 177.

الكائنات التاريخية عدّت عمليات فدائية في مختلف المدن و القرى و عدة أعمال تخريبية لمصالح العدو من طرق و كهرباء و أعمدة الهاتف و الخزانات مائية و مزارع المتنوعة و كانت الهدف منها:

✓ انتصار الثورة و الحفاظ على الجزائر.

✓ إشعار الشعب الجزائري باستمرارية الثورة الكبرى.

✓ مواصلة جلب الرأي العام العالمي لمواصلة الاهتمام بالثورة الجزائرية.³⁰

أنّ اتجاه الحكومة المؤقتة بتكليف الولاية الرابعة بتنظيم منطقة الجزائر العاصمة التي أصبحت معروفة بالمنطقة السادسة³¹ و في أكتوبر 1960م عقد هذا الاجتماع بإحدى ضواحي بئر التوتة و ذلك للقيمة الإستراتيجية والطبيعة الأوضاع الجزائرية في تلك الفترة لم تسمع لهم بالتنقل بكل سلامة و عقد الاجتماع في مزرعة أحد الأوروبيين الموالين للثورة الجزائرية.³²

إنّ هذه المرحلة في سياسة "ديغول" التي دفع ثمنها غالياً من أجل تحقيقها تمثلت في ثورة الفرنسيين و نعمتهم عليه و انتهج و اشتعلت الصراعات الداخلية التي شهدتها الجبهة خاصة أزمة زوبيري و بومدين فوزع مناشير نادى فيها الشعب الجزائري إلى التخلي عن هؤلاء القادة الذين لا يريدون تحقيق سوي مطامعهم و لا يملكون أية صلة بالجزائر و يضيف قائلاً «فرنسا الكريمة تنظركم»³³ و بهذا أراد خلق الشكوك بين الشعب و ممثليه.³⁴

في هذه الأثناء كانت تحاول الجبهة ربط نفسها مع الخارج (تونس و المغرب) من خلال فتح ثغرات في كل خطي (شارل و مورييس) بتكثيف العمليات حتى تسهل عملية التنقل و تأمين السلاح كما سجلت في الفترة الممتدة ما بين 25 جويلية 1960م إلى غاية 31 أوت من نفس السنة

30 - جودي الأخضر (بوالطين)، لمحات من ثورة الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط2، ص 123.

31 - قداش (محفوظ)، و تحررت الجزائر، شركة دار الأمة للطباعة و النشر، الجزائر، 2011، ص 234.

32 - مذكرات الرائد سي لخضر (بورقعة)، شاهد على اغتيال الثورة، دار المكتبة، الجزائر، ط1، 1990م، ص 28.

33 - ينظر: الملحق رقم (04)، ص

34 - EL MOUDJAHID : LAUTODETERMINATION ARME DE GUERE 08 SEPTEMBRE, 1960, p 191-192.

الفصل الأول  **ديان بيان فوا السياسي ديسمبر 1960**
تخريب حوالي 120م من شبكة الأسلاك الشائكة و الهجمات على نقاط التفتيش في كل من
(الونزة و الكويف و الماء الأبيض) و امتداد إلى غاية 01 سبتمبر 1960م على نفس الوتيرة.³⁵

و في الخطاب التاريخي الذي ألقاه الجنرال في 1960/11/04م أعلن الرئيس الفرنسي عن ميلاد "الجزائر الجزائرية" و هذه الفكرة كانت كافية لإثارة غضب الكولون لأنها جاءت معاكسة لفكرة "الجزائر الفرنسية" و من أجل تحقيق السلم في الجزائر أرسل وزير الدفاع "بير مسمير" * إلى الجزائر و ذلك لإبلاغ قادة الجيش أنّ الوقت قد حان للتفاوض و تطبيق الاستفتاء³⁶ الخاص بتقرير المصير و تسير الجزائر من الجزائر ذاتها و في 1960/11/23م أقدم "ديغول" على تحية المندوب الفرنسي العام بالجزائر "بول دبليو فريسي" و تعويض بالسيد "جين موران، jean marin" الذي كان مؤيداً السياسة ديغولية و من هنا نجد أنّ ديغول يريد أن يكون مع الجزائر و ليس مع الذين يمثلونها و يقصد بذلك جبهة التحرير الوطني.³⁷

2/- أسباب قيامها:

قبل التعرف على الأسباب التي عجّلت من قيام المظاهرات الاجدر بنا قبل ذلك التعرف على القوى التي شكّلت محور الصراع بالجزائر خلال زيارة الجنرال ديغول.

2-1/ عناصر الصراع في المظاهرات:

أ/- **جبهة الجزائر الفرنسية:** و هم الكولون أو المستوطنين الذين كانوا رافضين فكرة استقلال الجزائر و يطالبون باستقالة الجنرال من منصبه³⁸ بعد تصريحه في تاريخ 1960/11/04 الذي جاء فيه: «أنّه قرّر طريقاً جديداً....يؤدي إلى الجزائر الجزائرية و هذه الجزائر يمكن أن تبني مع أو دون فرنسا.... و أن الجمهورية الجزائرية ستقوم.....» عقب هذا التصريح استقبال

³⁵- جمال قندل: خط موريس و شال و تأثيراتهما على الثورة التحريرية 1957-1962م، رسالة ماجستير 2000، الجزائر 2008، ص 120.

⁴- بوحوش عمار: التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية 1962، المرجع السابق، ص 524.

⁵- نور الدين عبد القادر، حوار حول الثورة، حوار مع محمد الدر الجنيدي في خليفة و آخرون، ط خ، المطبعة الوطنية للفنون المطبعية، الرغاية، ج2، 1986، ص 319.

³⁸ - زهير إحدادن: المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1945-1962م، المرجع السابق، ص 78.

"جاكومي" المدير العام للإدارة بالحكومة العامة من منصبه و هو يرفض فكرة: «الاعتقاد بأن مئات الفرنسيين قد ماتوا لغير هدف...»³⁹

تعتبر عودة النقيب "بيار سارجون" في هذه الفترة الحرجة بعد قطع عطلة. هو بداية نهاية فترة حكم الجنرال و هو في الفوج المظلي الأول فأعد سبر الآراء الضباط و معرفة عدد الفيالق مستعدة للتمرد من هيئة أركان الجنرال "كوسيان" و العقيد "ماسلو" قائد الفوج الثامن عشر مطاردة مظلي بالإضافة إلى الوحدات المتمركزة في الشرق الجزائري على رأسها "غورد" و في هذه المهمة التقى الجنرال "جوهو" و بعض العناصر من جبهة الجزائر الفرنسية لتحديد خطة استقبال الجنرال و اشغال المناوشات بينهم و بين الدرك و الشرطة و كذلك أجبار الجزائريين للخروج إلى الشوارع حتى تسهل عملية القبض على الجنرال و تصفيته⁴⁰.

ب/ الثوار السياسيين و العسكريين: و هي أفكار ظهرت منذ الوهلة الأولى الاحتلال الفرنسي سنة 1830م و انطلاق المقاومة الشعبية الأولى التي ازدادت تبلورًا مع تشييع الفكر القومي إثر الحربين العالميتين الأولى والثانية، إنّ هذه الأفكار في أواسط مجتمع فرض عليه الاستعمار و كذلك دلالة على الدعم الشعبي للثورة التحريرية كما شهدته سنة 1945م و الإضراب النهائي سنة 1956م و مظاهرات ديسمبر سنة 1960م و التي نادت باستقلال الجزائر.⁴¹

2-2/ نظرة الكتاب الفرنسيين إلى المظاهرات:

-إن للقراءات المختلفة لليمينيين حول طبيعة المظاهرات الشعبية تحدد نظرة الكتاب و المؤرخين الفرنسيين منها:

أ- دانيال جميلة عمران: فهي تري في كتابها حرب الجزائر (1954-1962) ان الجزائريات لم تكن منخرطات في جبهة التحرير الوطني مع العلم أن الحزب الشيوعي الجزائري و الحركة الوطنية الجزائرية كانتا تنشطان بالتوازن مع الجبهة و أن المظاهرات الشعبية جاءت للتعبير عن ثراء يائس من أجل إنهاء الحرب و لتحقيق الاستقلال.⁴²

³⁹ - تواتي دحمان: منظمة الجيش السرية و نهاية الإرهاب في الجزائر، مؤسسة كوشكار للنشر و التوزيع، 2008 ص 140-141.

⁴⁰ - الجنرال ديغول: مذكرة الأمل، المرجع السابق، ص 107.

⁴¹ - زهير إحدادن: المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954-1962م، المرجع السابق، ص 78.

⁴² - دانيال جميلة عمران: حرب الجزائر (1954-1962) نساء في معركة الجزائر 1963م، ص 203-2011

ب- فيليب تربيني: في كتابه شرح حرب الجزائر يقول: "و من جهة أخرى - فان التجمعات و المظاهرات التي ضمت حشودا من المسلمين خاصة في العاصمة و في وهران قد شكلت مفاجأة بالنسبة للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية التي لم تكن تتوقع ذلك...⁴³ ولم تكن علي علم بما في داخل الجزائر..و تستطيع القول على أية حال أن ظاهرة الحرب التي ظلت مستمرة منذ سنوات قد تجلت منها وجود قوة ثالثة هي قوة الجماهير المسلمين التي أصبحت قابلة للتنظيم والتي صار يحسب لها ألف حساب"⁴⁴.

وكان فيليب تربيني ينظر إلى السياسة ديغول القمعية هي محفز قوي للثورة و إيمان الجنرال ناقص اتجاه قضية وطنية فقد كان يستطيع القضاء علي الثورة في ظرف سنة و أن هذه المظاهرات لم ترتبط بالحكومة المؤقتة و إنما كانت عفوية دلالة كافية علي الأخطاء التي أعتمد عليها ديغول في مسايرة الثورة و تجد نفس التوجه عند الجنرال موريس شال في كتابه ثورتنا بالنظر الي خبرته العسكرية فقد كان يتولى منصب القائد الأعلى للقوات المسلحة الفرنسية في الجزائر فقد ساند فيليب في نظرتة الي الثورة الجزائر و مظاهرات ديسمبر 1960م.

2-3/ الأسباب:

إن فكرة الجزائر مستعمرة كافية لقيامها و لكن المتاهات التي دخلتها جبهة التحرير الوطنية بعد انقلاب 13ماي 1958 و المشاريع الديغولية الميدانية للقضاء عليها و فصلها عن العالم الخارجي و الإستراتيجيات التطبيقية الناقصة للقضاء علي فكرة الجبهة الممثل الوحيد للشعب الجزائري و فصل الشعب عن الثورة فكلها انتهت بالفشل لتظهر حقيقة شعار تقرير المصير المشروط (الاندماج، الفدرالية، الانفصال) و هو احدي السبل التي أتخذها ديغول في مسايرة القضية الجزائرية حني أقتضي به الأمر إلى استعمال الأسلحة المحرمة دوليا في حرب الجزائر لترهيب الشعب الجزائري و إجباره علي التخلي عن ممثليه...⁴⁵.

نظرا لقوة الثورة الجزائرية تخلت فرنسا عن مستعمراتها في الهند الصينية و بإفريقيا لتتفرغ إلى لحرب و إبادة الشعب الجزائري و لكن هذه السياسة التي انتهجا ديغول بشأن فرض تقرير المصير

⁴³ - الزبيري محمد العربي: تاريخ الجزائر المعاصر 1954-1962م، المصدر السابق ص152

⁴⁴ - بوعزيز يحي: موضوعات و قضايا، المرجع السابق، ص 457-458.

⁴⁵ - محمد قطاري: مظاهرات 11 ديسمبر 1960 أسبابها وقائعها و نتائجها، مجلة المصادر، العدد الثالث، ص29-30

الناقص دون الاعتراف بسيادة الجبهة علي التراب الوطني...⁴⁶ لم يستطع الجنرال التوقف عند هذا الحد بل أراد أن تنشأ قوة ثالثة من جراء إعلانه "الجزائر جزائرية" في 04/11/1960م⁴⁷ كما ذكرها في مذكراته الأمل "أن الحرب أصبحت شبه منتهية وقد انتصرنا عسكريا .. واحتلت السياسة المكان البارز⁴⁸.

إن هذه الفكرة تمثل الجزائر بدون جبهة التحرير الوطني و لتأسيس ذلك أختار الغرفة التجاري و الفلاحة و شيوخ البلديات و المستشارين البلديين ووزعوا علي أربع لجان فرعية تحت شعار الجمهورية الجزائرية: لجنة الإصلاح المالي، لجنة الإصلاح الإداري، لجنة الإصلاح الزراعي، لجنة الهيئات و الفئات السكانية كان اعتماد في تأسيس ذلك أن الشعب تعب من جراء الحرب وان له أن ينعم بالسلام وان هذه الجمهورية ستكون للجزائريين في الداخل فقط حتى انه أسس لها جيشا أطلق عليه أسم الحرس⁴⁹ أن هذه الفكرة لم تلقي أي ترحيب لا أواسط المجتمع الجزائري و جبهة التحرير و كذلك بالنسبة للفرنسيين (كولون) و اعتبرت المظاهرات بمثابة تصويت علني علي مدي نجاعة الفكرة و مدي دعم الشعب الجزائري لقضيته.

3/- وقائع المظاهرات و سيرها.

3-1/ وقائعها:

تبدأ هذه الأحداث في مستودع بمطار اورالي تم تحضير و تهيئة طائرتين من نوع كوافال في سرية تامة مع موافقة لويس جوكس " LOISE JOSE " كاتب الدولة و السيد ترين وار لويس " LOISE TERREMOIRE " وزير الإعلام و بعض الجنرالات منهم ما إيلي " ELAY " و أولي " OLIE " و "جوفراي دوكاو رسال" الكاتب العام للإليزي و كذلك من حراسة الرئيس الخاصة به و غيرهم و حسب ملاحظة عيان من محيطي الجنرال ديغول انه للمرة الأولى التي يحاط بحراسة خاصة شديدة لمرافقته للجزائر⁵⁰.

⁴⁶ - نور عبد القادر: حوار حول الثورة حوار مع جندي، ص323.

⁴⁷ - بوعلام بلقاسمي، مناصرة يوسف، قرص مضغوط حول الحركة الوطنية و الثورة الجزائرية.

⁴⁸ - الجنرال ديغول: مذكرة الأمل، المصدر السابق، ص 107.

⁴⁹ - بوعزيز يحي: موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر، المرجع السابق ص 445-446.

⁵⁰ - قنطاري محمد : مظاهرات 11 ديسمبر 1960 أسبابها وقائعها ونتائجها، المرجع السابق ص 33

إن تلك المشاهد التي أوردتها الوسائل السمعية البصرية أثناء الأيام الخالدة و المؤثرة الثلاثة المشهودة و أن الإرسال التلفزيوني لا يزال محدودا أنها لصور تستغني عن كل تعليق من شعب أراد أن يعبر عن إرادته و عزيمته بالهتافات ما حملته برامج جبهة التحرير الوطني منذ نشر بيان أول نوفمبر بالأعلام الوطنية و الروح الوطنية محملين⁵¹ بكل أشكال الغضب و السخط علي مستعمر دمر ماضيها و يسعى إلى طمس مستقبلها لشعب ظل صامتا و لا يجيب. فقد عبر عن مستقبله و بحلم ظل يطارد كل جزائري يحلم بمستقبل بلده. الاستقلال. الجزائر حرة. المفاوضات وبالجزائر مسلمة الجزائر العروبة هي شعارات ندّدها الجزائريون ضد هذه السياسة حركت حني الفرنسيين في مواجهة مستقبلهم في الجزائر كانت كما تبدو سلطتهم في الجزائر فرنسية. ⁵² التي حكمت بالقوة عن طريق حرق المزارع و تخريب الممتلكات لكل من يرفض هذه الفكرة حتى اقتضي إلي محاولة الجنرال و نفس العمل قامت به "منظمة الأمة الشباب" لمتابعتها لقافلة مكونة من سيارات قادمة من وهران إلي الجزائر العاصمة محملة بالأسلحة و الذخيرة الحربية و القنابل من اجل تصفية الجنرال⁵³.

لقد عبرت المظاهرات عن تكاثف المجتمع الجزائري فقد ظلم ضم كل فئاته حتي إن البعض اتهم الإدارة الفرنسية بتصفية "عيسات ايدير" *...⁵⁴.

2-3/ سير المظاهرات:

إن الانطلاقات الأولية لهذه المظاهرات أثناء زيارة الجنرال ديغول:

أ- عين تيموشنت: 09 ديسمبر 1960م وهي البدايات الأولية لانطلاقة المظاهرات و يبلغ عدد سكانها آنذاك بحوالي (9000) أوروبي و حوالي 25000 مواطن جزائري⁵⁵.

⁵¹ - د صاري جيلالي: مظاهرات 11 ديسمبر و دورها في التحرير الوطني، مجلة المصادر، العدد الثاني، ص 170

⁵² - وزارة المجاهدين، رضا مالك: (الذكرى 52 لمظاهرات 11 ديسمبر 1960/12/11/1960).

⁵³ - قنطاري محمد: مظاهرات 11 ديسمبر 1960م، المرجع السابق، ص 32.

* عيسات ايدير: ولد سنة 1919م التحق بالجامعة التونسية 1938 ثم التحق بالمنظمة نقابية الجزائرية القي عليه القبض و توفي تحت التعذيب في 26 جويلية 1959م.

⁵⁴ - بولطبور جمال: "أحد الغضب - الدم"، مجلة الوجود، العدد 494، من 12 إلى 19 ديسمبر 1960، ص 11.

⁵⁵ - قنطاري محمد: مظاهرات 11 ديسمبر 1960م، المرجع السابق، ص 33.

استقبله الأوروبيون الذين احظروا معهم الفلاحين و العمال من اجل تحية ديغول بالنداء من اجل "الجزائر فرنسية" و لكن سرعان ما انقلبت الأدوار لتظهر اللافتات الجزائرية تندد "تحيا الجزائر مسلمة، تحيا الجزائر حرة مستقلة أطلقوا سراح بن بلة و الأعلام الجزائرية و يحيا جيش التحرير الوطني ، لا تقسيم للجزائر" و الجنرالات الفرنسية مندهشة لثورة الشعب كل من الجنرال "كربان" "CRIPAN" و الجنرال "جون موران"⁵⁶ و قد صرح الجنرال ديغول بدار البلدية علي مسمع من 140 ضابطا قائلا: "ستكون الجزائر جديدة و يجب علينا أن نساعدنا لتكون جديدة فعليا" و هناك شروط لبروز هذه الجزائر:

✓ السلام و هو ما تسعى إليه الجزائر الأخوية .

✓ التعاون بين الجانبين العربي و الفرنسي و للجميع نفس الحقوق و الواجبات ليخرج الجنرال من دار البلدية ليشهد علي المعارك الدموية بين الجزائريين في مواجهة القوات البوليسية المساند للكولون..⁵⁷

ب-مدينة تلمسان: ليصل في نفس اليوم إليها رغم الظروف الطبيعية لذلك اليوم ليري أمامه الجماهير الجزائرية التي حظرت عنوة عن مصالح الأمن و القوات الفرنسية و بتهديدات لصاص "SAS" و معاقبة لكل من يسيء إلى الجنرال و الفرنسيين فكان سيناريو عين تيموشنت قد تكرر أمامه من هتافات و زغاريد النصر القادم و بحياة الجزائر المستقلة. رغم⁵⁸ قلة المستوطنين بسبب انتقالهم إلى وهران إلا أنه كانت الغلبة للجزائريين استعملت فيها القنابل المسيلة للدموع لتفريقهم- اجتمع ديغول مع 200 ضابط فرنسي للناحية العسكرية الثانية عشر حيث استمع إلى عرض الوضع الحربي و العسكري للمنطقة فصرح قائلا " زيارتي هذه لأشياء أخرى و ليست خاصة بالميدان العسكري كالزيارات السابقة "بويون" و غادر الجنرال تلمسان متجهاً إلى شرشال⁵⁹.

ج- بشر شال: كانت زيارته في 10 ديسمبر 1960 الأكاديمية العسكرية و للاتصال أيضا بالقاعدة الشعبية لمعرفة مدي تقبلها لمبدأ تقرير المصير (الجزائر جزائرية) فاستقبله كلي الطرفين في ظل المواجهات الدامية فلم يختلف الوضع عن سابقاتها في كل من عين تيموشنت و تلمسان و هتافات

⁵⁶ - شاب عبد الكريم: "مظاهرات 11 ديسمبر 1960 مرحلة جديدة في النضال و نقله في وعي الشعب الجزائري": نافذة علي التربة، العدد00، سعيدة، 2006-2007، ص ص (26-27).

⁵⁷ - وزارة المجاهدين الأمين العام مظاهرات (سعيد عبادو) الذكرى الخمسين لمظاهرات 11 ديسمبر 1960 2010/12/11.

⁵⁸ - الخير "يوسف الخطيب مظاهرات 11 ديسمبر 1960"، كهينة شهلي، 13 ديسمبر 2012، الجزائر.

⁵⁹ - د/مياسي إبراهيم: قبسات عن تاريخ الجزائر، دار الهومة للطباعة و النشر، الجزائر، 2012، ص 206.

تملى المدينة ما بين الجزائر الحرة و المستقلة و ما بين⁶⁰ الجزائر فرنسية لا سياسة التقسيم و الصحراء جزائرية ما بين أن التقسيم من حقنا و تدخل قوات الأمن من اجل تحديد موقفها من الجزائر جزائرية، و مواصلة طريقه إلى الشلف⁶¹.

د- شلف (الأصنام سابقا): لم يختلف هذا المشهد فقد ظل ينتقل مع الجنرال من مدينة إلى أخرى مع التخطيط لقتله في مداخل مدينة الشلف إلا أن المخابرات الفرنسية قد غيرت له طريق لدخول المدينة و إذا به يصطدم بالمظاهرات في سهل متيجة و سكان المدينة وهم ينددون بالجزائر المستقلة و جزائر العروبة دولة مسلمة و إطلاق صراح بن بلة و من معه⁶².

بعد سماع التقارير القادمة من المخابرات الفرنسية حول أوضاع المدن الجزائرية فيصرح له الجنرال موران "إن الجزائر تحترق" فاقر قطع زيارته و العودة إلى باريس.

وذلك بعد زيارته لكل من تيزي وزو -اقبو- بجاية.

هـ/ تيزي وزو -اقبو- بجاية: بعد عموم المظاهرات المدن الجزائرية الكبرى أدرك ديغول الموقف أن الجزائر تمر بمرحلة تغيير جذرية بدايتها من الشعب و نهايتها الشعب حتى و لو كان الثمن الذي يدفع الجزائري باهظا التضحية في سبيل الاستقلال، أن أصوات الجزائريين قد تعالت في هذه المدن لقلة الفرنسيين الذين كانوا مدججين بالسلاح و بقوة البوليس التي تكتب بدماء الجزائريين وبحروف ثورية حدث و منعة من سماع أصوات الجزائر الفرنسية و برزت كتلة الصراع أمام البلدية و الساحات الكبرى أدى إلى سقوط الضحايا و أضرار مادية⁶³ حتمت تدخل قوات الأمن لإنقاذ ما بقي من المستوطنين (الكولون) فلا مجال للمساومة الجزائر حرة و الجبهة هي الممثل الوحيد و الأوحد للشعب⁶⁴.

مظاهرات مدينة وهران و الجزائر:

لم يستطع استكمال زيارته لمدن الجزائر في استمرار ظاهرة المظاهرات التي أعلن عنها الكولون و لكن لم يستطيعوا مسايرتها في ظل التدفق الغفير للشعب الجزائري:

⁶⁰ - قنطاري محمد: مظاهرات 11 ديسمبر، المرجع السابق، ص 37-38.

⁶¹ - شباب عبد الكريم: مظاهرات 11 ديسمبر، المرجع السابق، ص 28.

⁶² - اللونسي رايح و ناخرون: تاريخ الجزائر المعاصر، دار المعرفة، قسم التحقيق الجزائر، 2010 ص 32.

⁶³ - صاري الجيلالي: مظاهرات 11 ديسمبر، المرجع السابق، ص 141.

⁶⁴ - مياسي إبراهيم: قيسات من تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص 206.

أ-مدينة وهران: لقد عاشت مدينة وهران أجواء المظاهرات يوم 09 ديسمبر 1960م كغيرها من المدن الجزائرية الأخرى و تعبيراً عن تضامنها مع الولايات الأخرى. إلا أن المظاهرات الحقيقة ابتدأت يوم 10 ديسمبر تحت قيادة مجموعة إرهابية ضد الجزائر⁶⁵ الجزائرية ولإظهار مدي قوة الكولون وفرض سيطرتهم على الأحياء الجزائرية و لكن عدم زيارة الجنرال ديغول إلى مدينة وهران من قوة المظاهرات الكولون، (جبهة الجزائر فرنسية) لتفسير مبادئ اتجاه الجزائر جزائرية اتجهت المظاهرات و جبهة البحر "PLACE D'ARMES"⁶⁶ الشوارع الرئيسية و الإدارات الموالية لسياسة ديغول "ORAN REPUBLICAIN" تحت شعار الجزائر فرنسية يسقط ديغول، يسقط العرب، و الأعلام الفرنسية ترفرف من النوافذ و فوق السطوح و على إثرها تقوم الجموع الجزائريين الثائرين ضد سياسة الجنرال و ضد الكولون حيث كانت انطلاقها سلمية سرعان ما تحولت إلى مواجهات بالعصي و الحجارة و بعض الأسلحة التقليدية متجاوزين الأسلاك الشائكة و أكياس الرمل متوجهين إلى الأحياء الفرنسية تجلت في الصدامات و مشادات عنيفة انتهت بسقوط العديد من الضحايا الجزائريين من جراء استعمال القوة العسكرية من دبابات و المصفحات و الكلاب البوليسية لتشتيتهم و أنهت أو أناشيد الجزائرية⁶⁷ و الزغاريد تملأ المكان و لكن سرعان ما امتدت إلى اليوم الموالي لتكون اشد قوة من سابقتها.

2-مدينة الجزائر العاصمة: لقد استيقظت المدينة الجزائر يوم 11 ديسمبر على أصوات و شعارات تندد باستقلال الجزائر و تنادي بعروبتها و إسلامها اتجاه الجزائر فرنسية و تقسيم الجزائر⁶⁸ انطلقت ونزلت الجماهير الثائرة من أحياء بلكور- القبة- و صالومي كليما دو فرانس علي ساعة التاسعة و 45 دقيقة مقتحمة الأحياء الأوربية متجاوزة الأسلاك الشائكة هاتفة باستقلال الجزائر ووحدة الجزائر الترابية و إطلاق سراح بن بلة و زملائه رافعين الأعلام الجزائرية ضد الدبابات و المدرعات و الكلاب البوليسية و الطائرات العمودية سرعان ما وصلت التعزيزات من رجال اللفياف الأجنبي و الكمندوس و المظليات و الميليشيات.... الذين راحوا يطلقون النار علي

⁶⁵ - قنطاري محمد: مظاهرات 11 ديسمبر، المرجع السابق ص 41-42.

⁶⁶ - صاري الجيلالي: مظاهرات 11 ديسمبر، المرجع السابق 142

³ - اللونسي رابح و آخرون: تاريخ الجزائر المعاصر، المرجع السابق، ص 30-31.

¹ - مجلة الجيش "من المقاومة إلى المقاومة من 5 جويلية 1830 إلى 5 جويلية 1962"، رشيد الجواني، العدد 576، الشارقة 2011، ص 39.

الفصل الأول
ديان بيان فوا السياسي ديسمبر 1960
المتظاهرين خلال أسبوع كامل من المظاهرات و المواجهات عبر التراب الوطني منذ 09 ديسمبر
إلى غاية 16 حيث أعلنت القيادة العليا للثورة عن وقف المظاهرات.⁶⁹

خاتمة المظاهرات 1960

1/- نتائجها.

1-1/ داخليًا.

2-1/ خارجيًا.

2/- ردود الأفعال:

1-2/ ردود الأفعال الوطنية.

2-2/ ردود الأفعال الفرنسية.

3-2/ ردود الأفعال العربية و الدولية.

3/- الانعكاسات.

يعتبر النهاية الفعلية للمظاهرات 11 ديسمبر 1960م بعد إعلان السيد فرحات عباس في يوم 16 ديسمبر 1960م خطأ باقي في شكل نداء أقر بفساد الشعب و تمسكه بالاستقلال الوطني وإفشاله للسياسة الاستعمارية و الجرائم المرتكبة ضد المدنيين العزل.¹

(1) نتائجها :

لقد كانت نتائج المظاهرات على كل الجوانب الذاتية و الموضوعية للقضية الجزائرية و على الداخل و الخارج بحيث أنها قلبت الموازين:

¹ - ينظر: الملحق ص

أ- على الجانب الداخلي :

أكدت المظاهرات الشعبية حقيقة الاستعمار الفرنسي الإجرامية و فطاعته أمام العالم و عبر عن تلاحم الشعب الجزائري و تماسكه و تجنيده وراء مبادئ جبهة التحرير الوطني و القضاء على سياسة ديغول المتمثلة في فكرة (الجزائر الجزائرية) و فكرة المعمرين الجزائر الفرنسية و إقامة الدولة الجزائرية الديمقراطية الاجتماعية ذات السيادة ضمن إطار المبادئ الإسلامية حسب بيان أول نوفمبر 1954م و قد تجلّى كل ذلك إلى العالم و قد اقتنع بذلك كل من شاهد المظاهرات قرب أو بعد لان هؤلاء المتظاهرين هم جزء لا يتجزأ من الثورة الجزائرية و صوتهم هو صوتها.¹

أما من ناحية الخسائر البشرية فقد تفاوتت التقديرات ما بين الجزائريين و الفرنسيين ففي نظر الجزائريين تقدّر ب 800 قتيل و أكثر 1000 جريح و اعتقال أكثر من 1400 جزائري و من جهة الفرنسيين قد قدروها 123 قتل في صفوف المتظاهرين و 400 جريح و اعتقال 600 متظاهر²

* التحرر من عقدة الخوف و المجابهة مع القوات الفرنسية المتفوقة و الالتحاق بالقوات الثورية.

*انتقال المعارك الطاحنة و المواجهة مع الفرنسيين إلى المدن لتحقيق الضغط و فتح جبهات عديدة لتشتية العدو.³

منع أو خطر التجول في المدن الجزائرية التي عاشت المظاهرات من العشرة ليلا...⁴
* طرد 40 شخصا من كبار الموظفين الفرنسيين و الذين شاركوا في المظاهرات باسم الجبهة الجزائرية الفرنسية⁵

1 - د. سياسي إبراهيم، فسبات من تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص 211.

2 - قنطاري محمد: : مظاهرات 11 ديسمبر، المرجع السابق، ص 46-47.

3 - Association historique et culturelle du 11 décembre 1960. P 83

4 - زهير إحدادن، المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954-1962، المرجع السابق، ص 79.

5 - عبد المالك مرتاض: في دليل المصطلحات ثورة التحرير الجزائرية 1954-1962، منشورات الوطنية للدارسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954، ص 79.

/-على الجانب الخارجي :

نظمت مظاهرات و اجتماعات شعبية مكونة من كل فئات المجتمع المثقفة و غير المثقفة و الطبقة الكادحة (العاملة) و الأحزاب السياسية و غيرها من الهيئات القومية و العالمية ومن العالم العربي تأييدا للقضية الشعب الجزائري في سبيل تحقيق الاستقلال و تنكير للجرائم الفرنسية في حق الجزائريين (سياسة الإبادة الجماعية و الأرض المحروقة).

-إرسال عريضة من رجال الثقافة و الفكرة و العلم لرئيس الدولة الفرنسية يطالبون فيها بالإسراع في أقرب الآجال لحل القضية الجزائرية و فروج بعض الجماهير الفرنسية غير راضية بالسياسة الفرنسية بالجزائر و من أشكاله رفض بعض الشباب الفرنسي الخدمة العسكرية بالجزائر و التكنات والموائ لأنها هنالك شعبي يحارب من أجل مصير بلاده (الجزائر جزائرية تحت سلطة الجزائريين)، هذا ما صرح به السيد "محمد بوسنة" في الولايات المتحدة الأمريكية: «ليس من المعقول أو المنطق انه في وقت أصبحت فيه قضية السلام هي المحرك الرئيسي بجميع الشعوب تجد حربا طاحنة تجري في الجزائر أمام أعين العالم بأسرة»¹ لتدخل القضية الجزائر في جدول أعمال هيئة المتحدة و لتذكير بأهم قراراتها (1012 المؤرخ في 15 فبراير 1957² إيجاد حل سلمي وفق مبادئ هيئة الأمم) (قرارها 1148 المؤرخ في 10 ديسمبر 1957- رغبتها في بدأ مقاومات بالإضافة مع تحقيق أهداف و مبادئ ميثاق الأمم)(و قرار 1945 المؤرخ 18 أكتوبر 1960 اتخاذ إجراءات

¹ - محمد قنطاري: مظاهرات 11 ديسمبر، المرجع السابق، ص 48-49.

² - اللونسي و آخرون: تاريخ الجزائر المعاصر، المرجع السابق، ص 35.

سرية حتى يعم السلام في العالم و المطالبة باقتراب اتفاقية جنيف 1949¹ بشأن تعذيب العرب.

- نجد أن هذه المظاهرات قد زادت من التعاون الفرنسي (المؤيدين للثورة) و الجزائريين من خلال محاكمة (جالسون) و دعم الذي قدمه للثورة بالإضافة إلى جون يول سائر (حاجي نظرية الوجودية) {إن الشعب الجزائري و الفرنسيين متحدون بفضل كفاح المشترك يوجدون جنباً إلى جنب في هذه المحكمة ولا جدوى لتفريهم}².

- اعتراف ديغول بجهة التحرير الوطني كممثل شرعي ووحيد للشعب الجزائري من خلال قوله {أن ما سمعت و رأيت هو الواقع يجب أن نقبله و نزن به القضية الجزائرية الوزن الصحيح}³.

2/- ردود الفعل :

لقد تمثلت ردود الفعل الوطنية و الدولية و حتى الفرنسية بأوجه مختلفة منها تضامناً و منها ناقماً على سياسة الديمقراطية تمثلت فيما يلي :

أ) ردود الفعل الوطنية (حزب جبهة التحرير): يعد الاستفتاء الشعبي من جزاء المظاهرات و الاستراحة التي لقيها الجيش التحرير الوطني في إعادة ترتيب و بناء قواته المنهكة و استراتيجياته لمواصلة النضال من أجل تحقيق الحرية و إقامة الدولة الجزائرية .

* لقد واصلت جبهة التحرير الوطني طريقها نحو الاستقلال متبعة نفس السياسة الدمج بين العمل المسلح و العمل السياسي، من ظهور بواذر رضوخ فرنسا لمبدأ المفاوضات و بعدما كانت تعيشه من تغير سياسي ضد ديغول، و لكن هذا الحل هو الذي سوف يحقق الاستقلال مع تغير في إستراتيجية⁴ الثورة بعد المؤتمر الثاني لحزب جبهة التحرير الوطني بطرابلس من 9-27 أغسطس 1961 الذي كان يعالج قضية أن الحكومة تتجه نحو حل نموذج الاستعمار الجديد الذي يضغط بالثورة لصالح التعاون مع فرنسا و مشكل الثاني القيادة

¹ - محمد بجاوي: الثورة الجزائرية و القانون، المرجع السابق، ص 277-282.

² - جيلالي صاري: مظاهرات ديسمبر و دورها في التحرير الوطني، المرجع السابق، ص 160-161.

³ - بوعزيز يحيى : مرفوعات و قضايا في تاريخ الجزائر و العرب . المرجع السابق .ص 448

⁴ - Mohamed Harbi le FLN mirge etRealite des oreigimes du le pouvoir (1945_1962) edition Ja p236

التي كانت الرهان الحقيقي للمفاوضات انبثق عنه حل مؤقت بترقية يوسف بن خده خلفا لفرحات عباس في 27 أوت 1961 الذي يشمل سكرتير عام لحزب مصالي الحاج سابقا و وزير شؤون الاجتماعية في الحكومة المؤقتة سابقا مع العلم أن المرحلة القادمة هي مرحلة حاسمة و أي خطأ سيكلف الجزائر غالبا.¹

* هذا الخلاف كان يهدف إلى إحداث القطيعة بينه و بين هيئة الأركان و قد دفع فرحات عباس و هيئة الأركان ثمن ذلك لم يتعلق ذلك بتبديل أساسي في التوجه بل بتوزيع أساسي للسلطة وخلق نزاعات داخلية في السلطة المركزية لجبهة التحرير من الفكر "بن خده، دحلب، يزيد" الذين يريدون التفاوض وتعجيل للولادة النظام الجديد حول توحيد الجيش وبن طوبال الذي يرفض تحالف الجيش هذا الأخير الذي استمر إلى غاية الاستقلال.²

وفي خطاب في الملتقى دول عدم الانحياز ببلغراد في سبتمبر 1961م أن سيواصل الجيش التحرير الوطني نضاله الثوري من أجل تحقيق الحرية والاستقلال وانه مستعد للتفاوض مع الحكومة الفرنسية دون التنازل عن مناطق الصحراء ...

وكان لوقع استفتاء 08.جانفي 1961. الشأن الأعظم حيث أعطي دفعة لجبهة التحرير الوطني فبعدما أصبح الشعب يحس نفسه قويا ولم يعد خائفا من قوله الحقيقة لقد كسب الشجاعة التي تميز شعبا في طريقه إلى التحرير ووضع الشعب شجاعته".³

حيث قاطع هذه الانتخابات 08 جانفي 1961 وساعده في ذلك عدم قمع العدو الذي وجد نفسه مضطربا ضائعا للتحول العميق الذي عرفته الجماهير أما المنظمة فقد أعطت تعليماتها إلى الجماهير بالرد العنيف إذا استغرقت بالزوال فرحة الجماهير الشباب نحو الشارع الرئيسي رافعة العلم الوطني.⁴

¹ - عمراني عبد المجيد: النخبة الفرنسية المثقفة، المرجع السابق، ص 180.

² 237 - Mohamed Harbi le FLN mirge etRealite des oreigimes du le pouvoir (1945_1962). P: 237-236

³ - كافي علي : مذكرات الرئيس علي كافي، مناضل سياسي إلى قائد عسكري 1946-1962، ط2، دار القصة للنشر و التوزيع خاصة بوزارة المجاهدين، الجزائر، 2011، ص 237-238.

⁴ - كافي علي : مذكرات الرئيس علي كافي، المرجع السابق، ص 237.

-ومن جهة أخرى يرى فرحات عباس أن الاستفتاء الذي نظم 08 جانفي 1961 كانت ناجحة حيث أن الكولون و الأقليات قد فقدت ما كانت تسميه حقها الشرعي لأن نتيجة التصويت كانت لصالح سياسة الجنرال ديغول . و لصالح و دفعة قوية لجبهة التحرير الوطني يعد التصويت 15 مليون "نعم" مقابل مليون فرنسي "لا" لأنها النظام الفرنسي بالجزائر.¹

-إلا أن الجبهة عارضة هذا الاستفتاء بالنظر إلى صيغة الغامضة، هل تقبل بشروع القانون المعروضة على الشعب الفرنسي من طرف رئيس جمهورية الخاص بحق تقرير المصير سكان الجزائر و تنظيم السلطات قبل تطبيق مبدأ تقرير المصير²

* ردود الفعل العربية و المغربية :

(1) ردود الفعل العربية: المتمثلة في ما يلي:

(1)-1 مصر: بعث الرئيس جمال عبد الناصر برقية إلى الحكومة الجزائرية المؤقتة ساند و دعم فيها القضية الجزائرية بكل الوسائل كفاح الشعب الجزائري في سبيل الحرية و الاستقلال.³

(1)-2 العراق : اتخذت ردود الفعل العراقي في مساندتي للقضية الجزائرية مجرد آخرته ثم القيام مظاهرات شعبية ضخمة يوم الثلاثاء 20 ديسمبر 1960 جاء فيها ماله للاستنكار بجرائم الحرب بالجزائر، تشهير بالدعم حلف الأطلسي لجرائم الحرب في حد ذاتها ، مقاطعة الحكومات العربية و علاقاتها مع في فرنسا مطالبة أمم المتحدة بالتدخل بحل القضية الجزائرية.⁴

(2) ردود الفعل المغربية :

2-1/ المغرب: أرسل جلالة الملك (محمد الخامس) برقية تعزية لضحايا المظاهرات بالجزائر وعن مساندته القوية لثورة الجزائر كما ألقى خطابا جاء فيه ما يلي الإذاعة المغربية {إن استقلال المغرب لن يتم مالم تحصل الجزائر على استقلالها} وطالبة الشعوب الإفريقية على ضرورة مساندة القضية الجزائرية...⁵

1 - عباس فرحات: تشريح حرب، المصدر السابق، ص399

2 - مسعود سيد أحمد : التطور السياسي في الثورة الجزائرية 1960- 1961 ن المرجع السابق ، ص 23 .

3 - رأفت الشيخ : تاريخ العرب المعاصر ، عين الدراسات و البحوث الإنسانية و الاجتماعية، ط 1، القاهرة، 1995، ص 140.

4 - العيودي عبد الكريم : "دور ثورة 14 تموز 1985 في دعم الثورة الجزائرية و انتصارها"، الحوار المتمدن، العدد 2714 - 21/7/ 2003، العراق.

5 مياشي إبراهيمي ، فسبات في الجزائر ، المصدر السابق ، ص210

2-2/ تونس : قام السيد الباهي الأدغم كاتب الدولة للرئاسة و الدفاع الوطني في الحكومة التونسية و الدكتور الصادق المقدم كاتب الدولة للشؤون الخارجية بزيادة فرحات عباس في مكتبه يوم 13 ديسمبر 1960 و التعبير عن تضامن الشعب التونسي مع القضية الجزائرية و إزاء الحوادث المأساوية بالجزائر.¹

2-3/- ليبيا: قام الشعب الليبي بمظاهرات يوم 17-18 ديسمبر 1960 بكل طبقاته للتعبير عن تضامنهم مع الشعب الجزائري و دعمهم للقضية الجزائرية و تنديدهم لمجازر التي قام بها الاستعمار الفرنسي الغاشم من قمع للمظاهرات بقوة السلاح.²

نّ هذه النماذج المقدمة للدلال بصدى المظاهرات في العالم مع تنديد معظم شعوب العالم يجري في الجزائر منهم تركيا ، الهند ، يوغوسلافيا وبكيش والاتحاد السوفياتي و غيرهم من دول العالم التي أيدت على ضرورة حل القضية الجزائرية و الاعتراف بالجبهة التحرير الوطني كمثل للشعب الجزائري تنديد يتدخل الهيئات الدولية لمتابعة ملف القضية الجزائرية.³

ج/ردود الفعل الفرنسية:

اختلفت ردود الفعل الفرنسية و ذلك لما كانت تعيشه فرنسا في تلك المرحلة من مؤيد لسياسة ديغول و الرافض لها :

مع تصريح الجنرال ديغول { إن ما سمته و رأيته هو الواقع يجب أن تقبله وأن تزن به القضية الجزائرية الوزن الصحيح } و اعترافه بأحقية جبهة التحرير و مواصلة المفاوضات

³ - محمد شطيبي: العلاقات الجزائرية التونسية إبان الثورة التحريرية 1962/1954, رسالة ماجستير جامعة منتوري 2009/2008, ص 58 59.

² - مياسي إبراهيمي: قبسات من الجزائر، المصدر السابق، ص 210

³ - قداش محفوظ: وتحررت الجزائر، المصدر السابق، ص 244.

* أوليفي لونغ: وزير سويسري بمدينة لوسران.

مع تدخل "أوليفي لرتع" * لمحاولة ربط المفاوضات مع جميع بين جبهة التحرير الوطني و الحكومة الفرنسية لإيجاد حل للقضية الجزائرية في (.....لوسارن 1961/03/30 إلى غاية 1961/04/11) و انتهى هذا اللقاء بالفشل بعد تمسك الجانب الفرنسي على ضرورة فصل الصحراء بتغيير "جورج بومبيدو" قائلا: {إن الصحراء لا نقاش فيها}.¹

-إن تشكل منظمة الجيش السري في إسبانيا في فيفري 1961² ولكن بعض المؤرخين رجعوها إلى مظاهرات 11ديسمبر 1961 مع العلم بان هذه المنظمة كانت موجودة، و لكن بشكل آخر يطلق عليها اسم (اليد الحمراء) و قد وجدت مع تنظيم ميليشيا المعمرين الفرنسيين منذ البداية الثورة و قد لعبت دورا هاما خلال تصفيته (العربي تبسي و أحمد رضا حوحو) ولم يقتصر عملها بالجزائر بل يتبع زعماء الثورة و الوطنيين داخل الوطن و خارجه، وقد كانت تابعة لمنطقة (الفاف) ويقصد بها (جبهة الجزائر الفرنسية).³

لم تتوقف ردود الفعل عند هذا الحد بل اقتضى الأمر إلى محاولة تصفية الجنرال ديغول بصفته منح استقلال الجزائر في 1961/04/22 بتخطيط من بعض القادات و الجنرالات الفرنسية (سالان*، جهود**، شال***، أندري ماري****، زلر) مع الدعم الذي لقيت هؤلاء الجنرالات من حركة المنظمة العسكرية السرية لإنقاذ شرف فرنسا إلا أن هذا الانقلاب باء بالفشل بعد إعلان الجنرال ديغول خطابه التاريخي 1961/04/25 عبر راديو الجزائر إلى القوات العسكرية حيث استطاع أن يخمد الثورة و استسلام كل من (شال و زيلر) و فرار (صالون و جهود) ليصباح فيها بعد من أبرز القادات العسكريين في حركة المنظمة العسكرية السرية الإرهابية التي كان هدفها تصفية الجنرالات و عرقلة المفاوضات إفيان التي كانت مقررة أن تجرى في شهر أفريل تم تأجيلها إلى 20ماي 1961 تراجع الحكومة الفرنسية إشراك (الحركة الوطنية الجزائرية فيها إلى جانب جبهة التحرير الوطني).⁴

1 - فركوس صالح: المختصر في تاريخ الجزائر (.....) المرجع السابق، ص284

2- تواتي دحمان : منظمة الجيش السري (.....) المرجع السابق، ص 148.

3- نور عبد القادر: حوار حول الثور، حوار مع حسن أبو شيبية، المصدر السابق، ص 358-359.

* راوول صالان: قائد الأعلى للقوات المسلحة سابقا بالجزائر.

** جهود إدموند: قائد الأعلى للقوات الجوية سابقا بالجزائر.

*** شال موريس: قائد الأعلى للقوات المسلحة سابقا بالجزائر.

**** أندري ماري: المفتش العام للقوات المسلحة البرية سابقا بالجزائر.

2/- انعكاساتها :

لقد انعكست المظاهرات على جبهة التحرير الوطني في مختلف المجالات إما سلبيا أو إيجابيا تمثلت فيما يلي:

1_ بعد استفتاء 08 جانفي في تقرير المصير الشعب الجزائري هو بداية انتصارات جبهة التحرير الوطني ضمينا لأنها الاستفتاء هو موافقة على الجزائر جزائرية و حد من تسلط الكولون وقوتهم حتى يستطيع فرض سيطرته و إبقاء الجزائر أطول مدة ممكنة تحت سيطرة الفرنسي أو إعطاء الجزائر الاستقلال ضمنى تحت حكم فرنسا.¹

- موصلة ديغول السعي محاولا لإيجاد حل للقضية الجزائرية بعد محاولة للقضاء على سياسة الجنرال ديغول نتج عنه لقاء لوسارن في 1961/03/30 في سويسرا و انتهت في 1961/04/11 تحت رعاية الوزير السويسري " أوليفي لونغ ".²

فوض الشعب الفرنسي للجنرال ديغول حسم الأمر بالنسبة للقضية الجزائرية مع من مثلها في هذا اللقاء كل من (جورج بومبيدوا و برونودو لوس).

أما من الجانب الجزائري فمثلها (أحمد بو منجل و الطيب بولخروف) و لكن المناورات الفرنسية كانت مستيقظة و شدة في الاتصالات حيث صرح الجنرال ديغول : {إن الجمهورية الجزائرية ستكون لها سيادتها في الداخل و الخارج } و ذلك كمحاولة لتقريب و جهات النظر و كمنافرة لفرض الشروط الفرنسية فيها يتعلق بالمسائل الجوهرية.³

أ/ مفهوم التعاون الذي يراه ديغول "شركة" حقوق الفرنسيين المعت... متميزة قد تصل إلى تخصيص جزء من البلاد لهم من ذلك جاءت فكرة التقسيم و المشاريع العديدة التي وقعت في هذا الشأن حيث صرح الجنرال ديغول {ويصل التعاون الوثيق محل الاحتلال}.⁴

⁴ - Mohamed Harbi le FLN mirge etRealite des oreigimes du le pouvoir (1945_1962) edition Ja p232

¹ - علي كافي: مذكرة الرئيس علي كافي، المرجع السابق ، ص 238.
² - فركوس صالح: المختصر في تاريخ الجزائر (.....) المرجع السابق، ص 284.
³ - بن خدة بن يوسف: اتفاقيات إيفيان، المصدر السابق، ص 19 - 20 - 21.
⁴ - جودي الأخضر بوالظمين: لمحات من ثورة الجزائر، المرجع السابق، 138.

ب/ وحدث التراب الوطني التي يراها ديغول دون الصحراء التي يعتبرها فرنسية وطن ثاني للفرنسيين

مفاوضات إيفيان والأولى (20ماي 13 جوان 1961) جرت هذه المفاوضات على حدود السويسرية الفرنسية شن ممثلي الحكومة المؤقتة سعيد دحلب و رضا المالك أحمد قايد محمد الصديق بن يحي بن الطيب بولخروف أحمد بومنجل و ممثلي الحكومة الفرنسية لوس يوكس و وزير الدولة الفرنسية المكلف بالجزائر لكن المفاوضات توقفت بسبب تمسك الوفد الفرنسي بفكرة فصل الصحراء و المبالغة في المحافظة على مصالح الوطني من الأوربيين يمنحهم الجنسية المزدوجة مما يجعلها دولة داخل دولة و المطالبة بتحرير جيش الوطني من السلاح و إمعان المنظمة السرية (oas) في جرائمها مما أدى إلى إفشال المفاوضات.¹

إن أهم الأحداث التي ميزت هذه الفترة و انعكست ايجابيا على جبهة التحرير الوطني و الشعب الجزائري إقناع الجنرال يحل القضية الجزائرية و اعترافه يمثلها للشعب الجزائري و دخوله في المفاوضات جدية تحت الرعاية الأممية.²

¹ - بن خدة بن يوسف: اتفاقيات إيفيان، المصدر السابق، ص 19 - 20 - 21.

² CHRLLES ROBERT AGERON , 2^{ème} - èd (ti), histoire de l'Algérie contemporaine (1830-1966), presse universitaire, 1964, France, P : 111-112

الفصل الثالث: مظاهرات ديسمبر في مدينة سعيدة (جريدة صدى سعيدة)

1/- الوضع في الولاية قبل المظاهرات

2- بداية المظاهرات

3- نهاية المظاهرات

1/- الوضع في الولاية قبل المظاهرات:

الفصل الرابع مظاهرات ديسمبر في مدينة سعيدة (جريدة صدى

سعيدة).

تعتبر ولاية سعيدة من الولايات الحديثة النشأة في تلك الفترة و اتخذت الإدارة الفرنسية على عاتقها تطويرها وتحسينها من اجل ملائمة الأوضاع الحياتية الفرنسيين باعتبار الجزائر فرنسية فكرة لا يمكن استغناء عنها ولذلك اتخذت الإدارة الفرنسية على عاتقها ربط ولاية سعيدة بمدينة روان الفرنسية فنقل كل من السادة شارل كولونياك و بودو طاهر و هلاي محمد و بن سعديون إلى مدينة باريس ثم إلى مدينة روان حتي يتم ربط الولاية بالمدينة ليتم تحسينها و تطويرها وتهيئتها عمليا و اقتصاديا بما يناسب الفرنسيين

كما أن جريدة صدى سعيدة لم تهتم كثيرا بأحوال الجزائريين في تلك الفترة بل بأحوال الكولون حيث أقدمت على استصلاح الأراضي من اجل أقامت مساحة الخضراء وشراء الأراضي من الفلاحين الجزائريين كم ترى الجريدة أو كما روجت له حني لا يتم إدراك انهم رحلت التغير قريبة أو علم الجزائريين بالمظاهرات لن يكون سهلا وتنتقل إليهم من الولايات الأخرى أو ينتقلون إليها على حساب جريدة صدى سعيدة .

كما اهتمت الجريدة بالأراضي المخصصة لبناء مساكن بمبدأ الشراكة بين الإدارة الفرنسية و الأهالي ومواصلة في الترويج لسياسة ديغول (مشروع قسنطينة) وإقامة الحفلات الصاخبة وأمسيات العشاء حتي يدرك الشعب و الكولون إن هذه المرحلة او الإخبار المتداولة عن زيارة الجنرال من لجل نقل فكرة الجزائر الجزائرية هي فكرة خاطئة.¹

استعملت جبهة التحرير الوطني الاتصال المباشر مع جماهير ولاية سعيدة أشخاص وشكلت فرقا داخلية تتكون من مسئول عسكري تنظيمي ومفرس و معرب هذه الفرقة تحتوي على ارب عاو خمس أشخاص مهمتهم تنظيم الجماهير للقيام بالمظاهرات في مدينة سعيدة نجد أن سيد محمود هو المس وول العسكري و مصطفى إسطنبولي ومسعودي دحوا مفرنس وبن جادي معرب وطيب نهاري كلف هؤلاء بتنظيم المظاهرات في ولاية سعيدة ثم الحق بهم سيد مجذوبي سي الطيب لم يكلف هؤلاء فقط بالتحضير للمظاهرات و إنما القيام بالدراسات الاستكشافية عن وضع في سعيدة في حالة تعرضها إلى الهجوم من طرف جبهة التحرير كانت ولاية سعيدة تشهد مرحلة متقدمة بحيث تم تكثيف العمليات الهجومية في تلك الفترة على كافة النواحي الولاية².

¹ - les cdon de saida vendredi 02 septembre 1960, N 2520.

² - إذاعة سعيدة: بصمات ثورية (لقاء مع شخصية ثورية الحاج بوطالب) من إعداد عبد العزيز حبار في ذكرى المظاهرات 51

الفصل الرابع مظاهرات ديسمبر في مدينة سعيدة (جريدة صدى

سعيدة).

2- بداية المظاهرات:

تعتبر سعيدة من المناطق القريبة من انطلاق المظاهرات بعين تموشنت وسدي بلعباس إلا أن الوضع في سعيدة يوم 9-ديسمبر 1960م كان مختلفا بحيث إن من الناحية الإدارية كانت أثار السياسة الفرنسية ظاهرية تمت مناقشة بعض النقاط بما يتعلق ببناء مئة سكن و تسجيل القروض بعد ذلك بأشيرة الجمعية بالتصويت عل اختيار الأعضاء اللجنة الولاية كما تم مناقشة 21 مطلب من طرف المستشارين منها

1- تسهيل حركة الأفراد و الفلاحين بما يملكون في الولاية (حيواناتهم)

2- انجاز الكهرباء بمركز بوقطب و تسليم البطاقات الصفراء لممارسين النقل للمسافات البعيدة

3- ترخيص لعدد من سكان عين الصفراء لمزاولة إنتاج الخضر و البستنة بسبب توقيفهم سابقا لاعتبارات أمنية

4- إنشاء مفتشية العمل بسعيدة لسهر على احترام تشريع الاجتماعي السري

5- طلب معالجة تقنية تتعلق بالبث التلفزيوني لسكان سعيدة

6- دفع منح قدماء المحاربين وذلك بنقل أعوان من البريد أو الخزينة حتى يخفف التعب عن المعنيين¹

7- ربط ولاية سعيدة باللجنة ما بين الولايات للحبوب وهران- تلمسان .

كما ختمت الجلسة باستبدال السيد صول مينهاك واستبدالهم بوالي فرنسي مسلم وحسب المعلومات يدخل ذلك في إطار إعادة تنظيم السلطات العمومية بعد استشارتهم كما تم أعادت ميزانية الولاية لعام 1961م التي تسمح بتقديم قروض و بمكافحة الحرائق أما من الناحية الشعبية فان الولاية سعيدة شهدت عدة تنقلات خاصة إلى ولاية سدي بلعباس و تموشنت للمشاركة في المظاهرات الشعبية ضد سياسة ديغول كما إن هذه الرحلات على حساب

¹ les cdon de saida vendredi 09 septembre 1960, N2257.

الفصل الرابع مظاهرات ديسمبر في مدينة سعيدة (جريدة صدى

سعيدة).

الكولون لإظهار لديغول على مدى تكامل و التناسق الاجتماعي ما بين سكان و الأهالي و الكولون لإرجاعه عن فكرة جزائر جزائرية¹

في هذه الإثناء كانت صدى المظاهرات قد انتقلت إلى معظم الولايات الجزائرية منها سعيدة التي عملة بدورها في الدعم ومساندة القضية باعتبارها ولاية جزائرية عملة على تنظيم المظاهرات يوم 10 ديسمبر من نفس السنة دلالة على الوعي القومي و المساندة القوية و الجماهيرية جبهة التحرير الوطنية²

كانت زيارة ديغول إلى ولاية سعيدة في يوم 09 ديسمبر 1960 بحيث لقي خطابا له في وسط المدينة بالضبط في دار البلدية وحضره الكولون و المجاهدين وهم يرتدون القشائية على حد تعبير بعض المجاهدين ويحملون الأسلحة تحتها و انطلقت المظاهرات في دار البلدية لتنتشر إلى الإحياء المجاورة وتشهد صراعات بين المتظاهرين وختم الجنرال بقوله (لقد فهمتكم) لإدراكه التام انه يمكن تصفية من طرف المجاهدين بالولاية إلا أن لم يتم ذلك لإيمانه بقدرة جبهة التحرير الوطني غلي جلب الاستقلال للجزائر والتقييد بأوامر جبهة التحرير الوطني³

انه كان متخوف من زيارته لسعيدة غلي حد تعبير المجاهدين وقي دراسة قدمها الأستاذ لصالح إذاعة سعيدة انه في أول زيارة له للجزائر قد وضع الولاية في إطار دائرة حمراء لأنها كانت من قبل قد شهدت تنظيم مظاهرات وتحضير لها(08 ماي 1945م)

و من دار البلدية كانت بداية المظاهرات كما أصطلح عليه من قبل بعض المجاهدين القداماء (مكتب ديغول) شهدت مشادات و صراعات قوية ما بين السكان و الكولون انتهت بتدخل الشرطة لقمع المظاهرات⁴

¹ إذاعة سعيدة لقاء مع الأستاذ خرشي دحمان ذكرى 11 ديسمبر 2012.

² لقاء مع المجاهد والأستاذ حاج بوطالب من إعداد و تقديم عبد العزيز جباري ذكرى مظاهرات 11 ديسمبر 1960، 2011.

³ إذاعة سعيدة لقاء مع الأستاذ خرشي دحمان ذكرى 11 ديسمبر 2012.

⁴ إذاعة سعيدة لقاء مع الأستاذ خرشي دحمان ذكرى 11 ديسمبر 2012.

3- نهاية المظاهرات:

لقد توقفت المظاهرات بولاية سعيدة اثر تصريح فرحات عباس يوم 16 ديسمبر 1960 مثل باقي الولايات و لكن نتائج المظاهرات يمكن إن نلاحظها فيما يلي بالنظر إلى أن الدراسة المقدمة حول ولاية سعيدة فقط

1- سجن بعض المتظاهرين في سجن الخيثر

2- ضحايا في الأرواح تختلف التقارير باختلاف المصادر المنسوبة إليها فمنها من يقدرها ما بين 20الى 25 شهيد وهناك من يقدرها بحوالي 100 شهيد

3- تعطيل شبكة النقل و المواصلات بسبب ضرر الذي لحق الطرق و المواصلات

4- أقامت حضر تجول داخل الولاية ابتداء من العاشرة ليلا¹

هذا ما نتج عن المظاهرات من ناحية سكان مدينة سعيدة . انعكاسات المظاهرة عليهم و من ناحية الإدارة الفرنسية استمرت سياسة الفرنسية إلى متابعة مخططاتها للاقاع بالسكان في شباك الخطر حيث أنهم تم في 16 ديسمبر 1960 م توقف الكلي للمظاهرات ولكن من خلال جريدة صدى سعيدة تواصل إدارة الفرنسية بعدم اهتمام بالأراء و الأفكار الشعب حيث

¹ إذاعة سعيدة لقاء مع المجاهد والأستاذ حاج بوطالب.

الفصل الرابع مظاهرات ديسمبر في مدينة سعيدة (جريدة صدى

سعيدة).

تصرح الإدارة الفرنسية بمدينة سعيدة عن انطلاق حملتها للاهتمام بالآثار المدينة بالإضافة إلى محاولة خلق مناظر طبيعية بالاعتناء بالحدائق أو كما اصطلح عليها بالواحات وان الاجتماع في المجلس البلدي تحت رعاية كوني شارل لتقيم الأوضاع في الولاية سعيدة¹ وإعادة تقيم ميزانية الولاية لعام 1961م² ومن جهة أخرى لم يقف سكان مدينة سعيدة عن دعم جبهة تحرير الوطني بكل الوسائل المتوفرة (مؤن والغذاء) حيث أن جبهة التحرير أقدمت على بناء مستشفيات الأول بالبحيرة الحمراء سدي مرزوق ما بين الرباحية وسدي بلعباس و الثاني بالحساسنة لان سكان المنطقة الشرقية أصبحوا يتعاملون مع الغرب في تأمين الأسلحة لضيق الشريط الحدودي مع تونس أصبحت المعارك أكثر واقوي مع رفع عدد المجندين بالناحية الغربية بعد أحداث 11 ديسمبر 1960م.³

¹ les cdon de saida : vendredi 16 septembre 1960, N2201.

² les cdon de saida : mercredi 21 septembre 1960, N2258.

³ إذاعة سعيدة بصمات ثورية لقاء مع المجاهدين غوث محمد و بوطالب لعرج، ذكرى 49 من مظاهرات 11 ديسمبر 1960، محمد خشعي.

الفصل الرابع مظاهرات ديسمبر في مدينة سعيدة (جريدة صدى سعيدة).

الختمة

الخاتمة:

يتبادر إلى الذهن منذ الوهلة الأولى لانطلاق المظاهرات أُل: 11 ديسمبر 1960م أنها قد عجلت بمصير الجزائر كما اعتبرها بعض المؤرخين أنها استفتاء جماهيري لمستقبل الجزائر و اعتبرها الجنرال ديغول ضربة قاسمة للسياسة الفرنسية و لفترة حكمها بها وقد حازت على دعم الأممي من خلال دورتها من 20الى 25 ديسمبر من نفس السنة وعلى تؤيد عربي و أوروبي تمثل في ردة فعلهم حول المظاهرات

واستطاعت جبهة التحرير الوطني من جراء المظاهرات علي المطالبة الشرعية (بمبدأ تقرير المصير)الذي كان هدفه التظليل للرأي الدولي حول القضية الجزائرية إنما قيام كيان جزائري أساسه الشعب

كما اعتبرت المظاهرات من طرف المؤرخين ديان بيان فو السوسيولوجي في الجزائر نتج عنه إعادة بناء الاستراتيجيات والأفاق المستقبلية حول المفاوضات الجزائرية الفرنسية التي كانت مهدا لإتمامها بطرق مباشرة أو غير مباشرة عجلت بتصفية الاستعمار في الجزائر تحت رعاية الأممية والدولية استطاعت المظاهرات من حسم موقف ضد تقسيم في أواسط المجتمع الجزائري و بمساعدة بطريقة أو بأخرى من طرف الكولون الذين اعتبروا من الجزائر جزائرية شرعية الجزائريين وواقع من حقوقهم وموازاتهم بهم مع العلم أن ديغول لم يكن ينوي ذلك بل أراد خلق قوة ثالثة حتى يتمكن من فرض سيطرته على هذا المجتمع بزرع فكرة الصراعات و الانقسامات داخل هذه البنية إلا أن جبهة التحرير الوطني قد استغلت جميع النقاط الضعف المترتبة عن هذه السياسة و استغلالها لموقف الكولون المعادي لسياسة ديغول في حسم هذا الصراع وإدخال فرنسا في سلسلة من الصراعات التي أراد بها ديغول أن تكون جزائرية فأصبحت فرنسية هذا ما دل عليه انقلاب 22 افريل 1961م.

كان هدف المظاهرات هو التصويت عن الممثل الشرعي لها وعلى رغبت الجزائريين في تحقيق مطالبهم تحت شعار 130 سنة من الاستغلال و الاستعباد و 6 سنوات من النضال المسلح أنتجت لهم فرصة التغير الجماهيري للتعبير بأنفسهم بما يوافق آراءهم و أفكارهم و

الرد على أن الثورة قامت على مصالح الشخصية برغم من كل النتائج التي ترتبت عنها إلا أن الاستقلال لم يكن ثمنه اقل من ذلك المظاهرات حطمت آخر الأوراق الجنرال بالتحايل و التضليل وجعلته ينضر إلى ملف القضية الجزائرية نضرة ايجابية ويوافق على المفاوضات مرغما ومواصلتها حتى وقف إطلاق النار 19 مارس 1962 م.

قائمة المصادر والمراجع

القائمة الببلوغرافية:

الكتب باللغة العربية:

1_ المصادر :

_ لخضر بورقعة : شاهد غلي اغتيال الثورة, ط1 ؛ دار الحكمة , الجزائر, 1990م.

_ دانيال جميلة عمران : حرب الجزائر (1954_1962) نساء في معركة الجزائر, 1993م.

محفوظ قداش : وتحررت الجزائر, دار الأمة للطباعة ونشر الجزائر, 2011م.

حميدي خليفة وآخرون: حوار حول الثورة, المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية, الرغبة
الجزائر, 1986م.

_ محمد العربي الزبيري: تاريخ الجزائر المعاصر (1954_1962), اتحاد كتاب
العرب, دمشق, ج1, ج2.

يوسف بن خدة, اتفاقيات ايفيان , ترجمة زغرد لحسن, ديوان المطبوعات الجامعية
الجزائر, 1987م.

توفيق المدني هذه هي الجزائر, مكتب النهضة المصرية , القاهرة, 1987م.

_ علي كافي :مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلي القائد العسكري
(1946_1962), ط دار القصبة, الجزائر 1990م.

_ شارل ديغول :مذكرات الجنرال ديغول التجديد 1958-1962م, ترجمة الدكتور سموي
فوق العاد, ط1؛ بيروت منشورات حديدات 1981م.

2_ المراجع:

قائمة المصادر و المراجع

- أزغيدي محمد لحسن: مؤتمر الصومام وتطور الثورة التحريرية الوطني الجزائري (1956_1962), دار الهمة للطباعة والنشر بوزريعة الجزائر, 2005م.
- السيد علي أحمد مسعود :التطور السياسي للثورة الجزائرية 1960_1961م، دار الحكم للنشر ، الجزائر ،2010م
- بسام العسلي :الاستعمار الفرنسي في مواجهة الثورة الجزائرية ، ط خ؛ دار النفائس الجزائر ،2010م،
- 3- بسام العسلي : الاستعمار الفرنسي في مواجهة الثورة الجزائرية ط خ دار النفائس الجزائر 2010 م.
- 4- بوالطمين جودي الأخضر لمحات في الثورة الجزائرية ط2 المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر
- 5- إبراهيم مياسى : قبسات من تاريخ الجزائر دار العمومية للطباعة و النشر و التوزيع الجزائر 2012 م .
- 6- توفيق المدني : هذه هي الجزائر ، مكتبة النهضة المصرية للنشر و التوزيع ،القاهرة 2001 م .
- 7- رابح اللونسي : وآخرون تاريخ الجزائر المعاصر، دار المعرفة للنشر و التوزيع، الجزائر ، ج2 ، 2010م
- 8- رأفت الشيخ : تاريخ العرب المعاصر عين للدراسات و البحوث الإنسانية و الاجتماعية ، ط1 ؛ القاهرة ، 1995 م .
- 9- زهير احدا دن : المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954م 1962م ، ط1 ؛ مؤسسة احداث للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2007م .
- 10- صالح فركوس : المختصر في تاريخ الجزائر من عهد الفتيقين إلى خروج الفرنسيين (814ق م – 1962م) ، دار العلوم للنشر والتوزيع عنابة ، الجزائر ، 2002م .

قائمة المصادر و المراجع

- 11- عبد المالك مرتاض : دليل المصطلحات الثورة التحرير الجزائرية 1954م – 1962م ، منشورات الوطنية للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة 1 نوفمبر 1945م .
- 12- عبد المجيد عمران : النخبة الفرنسية المثقفة و الثورة الجزائرية 1954م- 1962م ، دار الشهاب للطباعة و النشر باتنة ، الجزائر ، 2007.
- 13- عمار بوحوش : التاريخ السياسي للجزائر من البداية والى غاية 1962م ، دار البصائر للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2008م .
- 14- محمد عباس : في كواليس التاريخ (3) دوغول و الجزائر (أحداث ، قضايا ، شهادات) ، دار الهومة للطباعة و النشر و التوزيع ، الجزائر ، 2007م .
- 15- محمد بجاوي : الثورة الجزائرية و القانون 1960م -1961م ، ترجمة على الخش ، ط 2 ؛ دار الرائد للكتاب ، الجزائر ، 2005م .
- 16- محمد قندل : خط موريس و شال وتأثيرهما على الثورة التحريرية 1957م - 1962م ، رسالة الماجستير ، الجزائر ، 2008م .
- 17- ولد خليفة محمد العربي : المحنة الكبرى ، دار الأمل للطباعة و النشر ، الجزائر 2009م .
- 18- يحي بو عزيز : موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر و العرب ، دار الهدى للنشر و التوزيع عين المليية ، الجزائر ، ج 2 ، 2009م .
- 19- تواتي دحمان : منظمة الجيش السري ونهاية الإرهاب الاستعماري الفرنسي في الجزائر 1961م – 1962م ، مؤسسة كوشكار ، للنشر و التوزيع ، الجزائر 2008م .

المجلات و الجرائد :

- 1- جيلا لي الصاري : " مظاهرات 12 ديسمبر 1960م ودورها في التحرير الوطني " ، مجلة المصادر ، العدد الثاني ،المركز الوطني للدراسات في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1945م ، الجزائر 1999م .

قائمة المصادر و المراجع

- 2- محمد قنطاري : " مظاهرات 11 ديسمبر 1960م أسبابها وقائعها و نتائجها " ، مجلة المصادر ، العدد الثالث ، للدراسات في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1945م، الجزائر 2000م .
- 3- رشيدة الجواني : " من المقاومة إلى المقاومة من 05 جويلية 1830م إلى 05 جويلية 1962م " ، مجلة الجيش ، العدد 576 ، وزارة الدفاع الوطني ، الشراكة ، الجزائر 2013م
- 4- شباب عبد الكريم : " مظاهرات 11 ديسمبر 1960م مرحلة جديدة في النضال ونقله في الوعي الشعب الجزائري " ، مجلة نافذة على التربية ، العدد التجريبي ، مديرية التربية لولاية سعيدة ، 2006م .
- 5- بو الطيور جمال : " احد اغضب – ودم " مجلة الوجود ، العدد 490، من 18 ديسمبر إلى 19 ، 1990م .
- 6_ كهينة الشيلي: "يوسف الخطيب مظاهرات 11 ديسمبر 1960", الخبر , 13, ديسمبر 2012, الجزائر .
- 7- العبودي عبد الكريم : "دور ثورة 14 تموز 1958 في دعم الثورة الجزائرية و انتصارها", الحوار المتمدن , العدد 2714, 3003/07/21, العراق 2003.

المقالات :

- 1- وزارة المجاهدين – الذكرى 52 لمظاهرات 11 ديسمبر 1960م ، رضي مالك ، / 2012-12-11م
- 2- وزارة المجاهدين – الذكرى الخمسين لمظاهرات 11 ديسمبر 1960م ، سعيد عبادو ، 2010/12/ 11م .

رسائل والمذكرات :

قائمة المصادر و المراجع

- 1- محمد سطبي : العلاقات الجزائرية التونسية إبان الثورة التحريرية 1954 م – 1962 م . مذكرة لنيل شهادة الماجستير . جامعة منتوري قسنطينة . 2008 م – 2009 م

باللغة الفرنسية :

- 1- ABBAS FARHAT : autopsies' d' une guerre , ED lourer ,
paris , 1980
- 2- MOHAMED HARBI : le F. L. N. mirage et réalité des origines
« le prés de pouvoir 1945- 1962 , éditons J-A .
- 3- AHMED BEN SADOON : courre de libération peuplé de
vérité de la willaya 05 Oran , idéation diffusion el bousant
Alger 2006 ,
- 4- association historiques et culturelle de 11 décembre 1960 .
- 5- CHARLES ROBERT AGERON : 1964 , 2éme éd (ti) , histoire
de l'Algérie contemporaine (1830 -
1966) pares universitaire de France .
- 6- EL MOUDJAHED : (25 SEPTEMBER 1960) N 79
- 7- (08 SEPTEMBER 1960) . N 69
- 8- LES KODO DE SAIDA:(VENDREDI 02 SEPTEMBER
1960).N 2520.
- 9- :(VENDREDI 03 SEPTEMBER 1960
) .N2257.

قائمة المصادر و المراجع

- 10- : (VENDREDI 16 SEPTEMBER 1960
.N2001.
- 11- :(MECREDI 21 SEPTEMBER 1960
.N2258.

الملاحق

الملحق رقم (01)

TELEGRAMME ARRIVEE

PREFET TIARET A SOUS-PREFET SAIDA.

N° 1398/CAB - A l'occasion venue ALGERIE Général DE GAULLE Président du Conseil les Administrations et Services Publics auront congé dans les Départements de la Région d'ALGER Mercredi 4 JUIN, dans ceux de la Région de CONSTANTINE Jeudi 5 JUIN, dans ceux de la Région d'ORAN Vendredi 6 JUIN.

SOUS-PREFET DE

SAIDA

-0-0-0-

N° 7977 /

Copie conforme transmise à

Monsieur le Général Commandant le S.O.S. SAIDA
Messieurs les Présidents des Délégations Spéciales
d'AIN EL HADJAR - AIN M'RAJ - BERTHELOT - CHARRIER - DOUI TLABET - FRANCHETTI - HASSASNA CHERAGA - HOUNET - LA MIMOUZA - KREIDER - OUIZERT - SIDI DOUMA - TAFRAOUC - SAIDA - WAGRAM - BAUX CHAUDES
Messieurs les Délégués Spéciaux d'ALCOUN - BERANIS - HASSASNA CHERAGA - TIRONE.
- Monsieur le Commissaire de Police de SAIDA.
- Monsieur le Lieutenant Commandant la Section de Gendarmerie de SAIDA.
Monsieur le Chef de Poste de P.R.O. de SAIDA.
Monsieur l'Inspecteur des C.F.A. SAIDA.
Monsieur l'Inspecteur de l'Enseignement Primaire
Messieurs les Juges de Paix des Cantons FORD et SUD - SAIDA.
Monsieur l'Ingénieur des EAUX ET FORÊTS - SAIDA.
Monsieur le Chef de Centre de l'Hôtel des Finances - SAIDA.
Monsieur le Receveur des P.T.T. à SAIDA.
Monsieur l'Ingénieur T.E. SAIDA.
Monsieur le Directeur de l'Hôpital - SAIDA.
Monsieur le Président des Associations Agricoles - SAIDA.
Monsieur l'Inspecteur du Service de l'Elevage -
Monsieur le Président des Anciens Combattants -
Monsieur le Correspondant de l'"ECHO D'ORAN"
Monsieur le Correspondant de "ORAN REPUBLICAIN".

"-Pour information-"

SAIDA, le 5 JUIN 1958.

SOUS-PREFET,

F. CATTIEAU

COMMUNE DE TIRONE
ARRIVEE
N° 413
Date 9-6-58
Clas

عطلة للعمال بمناسبة زيارة الجنرال ديغول

J.B.

A R R E T E

Le Général de Division D O D E L I E R
Commandant la 4^e Division d'Infanterie
Motorisée et la Zone Sud Oranaise
Commandeur de la Légion d'Honneur,

4^e DIVISION D'INFANTRIE MOTORISÉE
ZONE SUD ORANAIS

ETAT - MAJOR - 3^e BUREAU -

TEL - PROGRES N° 30 -

N° 1104/4^e D.I.M./3.O.

P.C., LE 13 MAI 1958.

VU la loi N° 47-1853 du 20 Septembre 1947 portant statut organique
de l'Algérie -

A R R E T E

Article 1er - A compter du 20 Mai 1958 l'horaire du couvre feu dans
le département de TIARET (1) est modifié comme suit :

Dans tous villes, villages ou agglomérations quelconques
le couvre-feu est fixé de 22 heures à 5 heures du matin. Les Commerçants et tous
établissements recevant du public seront fermés à 21 H. 45.

En ce qui concerne la circulation routière entre les ag-
glomérations du Département, le couvre-feu est fixé de 19 H. 30 à 5 heures du
matin.

Article 2 - M. le Secrétaire Général de la Préfecture de TIARET,
MM. les Sous-Préfets de SAIDA, PRENDA, VIALAP, et AÏOÛ, MM. les Commandants de
Secteur et du S/S Autonome de TREZEL, MM. les Maires, Présidents de Délégation
Spéciale ou Délégués Spéciaux du Département de TIARET, M. le Chef d'Escadron
Cdt la Gendarmerie de TIARET, MM. les Commissaires de Police sont chargés cha-
cun en ce qui le concerne de l'exécution du présent arrêté.

FAIT A TIARET, LE 13 MAI 1958

LE PREFET

Signé : FAUSSAMAGNE

LE GENERAL

Signé : DODELIER

SOUS-PREFECTURE DE

SAIDA

-0-0-0-

N° 7.014 /

Copie conforme transmise à

Messieurs les Présidents des Délégations Spéciales de
AIN EL RADJAR - AIN MANA - BERTHELOT - CHARRIER
DOUÏ THABET - PRANCHETTI - HASSASNA CHERAGA -
HOUMET - LE MIMOUNA - LE KREIDER - OUIZERT -
SAIDA - SIDI DOUMA - TAFRAOUA - YAGRAM -

Messieurs les Délégués Spéciaux d'AÏOÛN EL BERRAÏS -
BAUX CHAUDES - HASSASNA CHERAGA - TIRONE.

Messieurs les Chefs de S.A.S. de WAGRAM - DOUÏ THABET
OUM DIVERANE - OUALPALLAH - BALLOUL - BERTHELOT

Pour exécution.

SAIDA, LE 16 MAI 1958
LE SOUS-PREFET,

F. JASTREU

COMMUNE DE TIRONE

ARRIVEE

N°

Date

352
17-5-58

قرار حضر التجول

SAIDA, LE 8 JANVIER 1959.

N° 321 /1°B.

Le Sous-Préfet de l'arrondissement de SAIDA,

à

Messieurs les Présidents de Délégation Spéciale

d'AIN EL BIDJAR - AIN MANAA - BERTESLOT -
DOUI TABET - CHARRIER - SAUX CHAUDES -
FRANCHETTI - HASSASNA OHERAGA - HOUPET -
LE KRIDER - LA MINOUNA - OUIZERT - SIDI
DOUMA - TAFAOUA - SAIDA - WAGRAM -

Messieurs les Délégués Spéciaux d'AIJOUF ET BERAPES
HASSASNA OHERAGA - TIRCINE,

O B J E T : Accès des Français Musulmans à la Fonction Publique. Décret du
17 Mars 1956.

P. JOINTES : Deux.

J'ai l'honneur de vous faire parvenir, ci-joint,
deux listes d'aptitude aux emplois des catégories C et D éta-
blies par la Commission Départementale, chargée de l'examen des
candidatures des Français Musulmans à la Fonction Publique.

Dans l'éventualité où vous envisageriez de procé-
der au recrutement de l'un de ces candidats, je vous rappelle
qu'il vous appartient, tout d'abord de contacter le postulant
à l'emploi considéré. Dans le cas où il n'accepterait pas le
poste offert pour quelque raison que ce soit, vous devrez lui
faire signer une attestation en vertu de laquelle il se désiste.
Ce n'est qu'en cas de refus de tous les candidats inscrits sur
les listes que vous pourrez recruter un agent de votre choix.

Quoi qu'il en soit, je vous demande de vouloir
bien me faire connaître l'acceptation ou le refus des intéres-
sés.

Vous voudrez bien veiller à la stricte application
de ces instructions.

LE SOUS-PRÉFET,

COMMUNE DE SAIDA
N° 321
10/1-59

ادماج الفرنسيين المسلمين في الوظائف العمومي

جنود!

Vos chefs se battent entre eux
et vous font battre entre vous
pour satisfaire leurs ambitions
et obtenir les meilleures places

Voyez ZOUBIR

IL VEUT REMPLACER BOUMEDIENE

dans son poste important et
plein d'avantages. C'est la vraie
raison des combats fratricides
du TOUISSIT du 28 Décembre
et du 2 Janvier.

ABANDONNEZ CES CHEFS

SANS SCRUPULES

LA FRANCE GÉNÉREUSE

VOUS ATTEND

نداء من الرئيس فرحات عباس إلى الشعب الجزائري بمناسبة مظاهرات 11
ديسمبر 1960

أيها الجزائريين.
أيها الجزائريات.

" إن ما جرى وما يجري في عاصمة الجزائر ، و في المدن الجزائرية الرئيسية يثير الغضب و الاستنكار ، إن مثل هذه الجرائم عندما ترتكب ببرودة و تحجر ضد شعب أعزل في عصرنا الحاضر تدل على أن عصر التوحش لم ينته-أنه من العيب تزييف الحقائق ! إن فرنسا تقوم ضد الشعب الجزائري بعملية ضخمة من الإبادة و تمارس في بلادنا حربا عنصرية !

إننا ننحني باحترام و خشوع و قلوبنا منفطرة ممزقة أمام القبور التي لا تحصى و التي تضم ضحايا أبرياء، و تضم ملتحمين مع العائلات التي أصيبت في أرواحها و أبدانها !

أيها الجزائريون و الجزائريات الذين واجهتهم بروح الصمود و التضحية جنون المستمرين و الجيش الفرنسي ، إننا نوجه إليكم عبارات مختنقة إعجابنا العميق فأمام شجاعتكم التي أذهلت العدو و كشفت عن وجهه النقاب و أمام وطنيتكم الحارة و صلابة عودكم التي هزت بالإعجاب كل بني الإنسان المؤمنين بالعدالة و الحرية ! إن كل جزائريا أملم ذلك يشعر بالشرف و الفخر بانتمائه للأمة الجزائرية

إنكم بعد استبعاد و اضطهاد دام أكثر من قرن، و بعد المحق و التعذيب من أول نوفمبر 1954 قد نهضتم في انطلاقة جارية و عرضتم صدوركم العارية لرصاص العدو !

إخواني أخواتي الجزائريين:

لقد كتبتم بدماء شهدائنا صفحة جديدة من تاريخنا المجيد و عندما قبلتم بالاستشهاد البطولي فإنكم قد أكدتم حقكم في الحياة ، و افتككتكم حقكم في الكرامة و أصبحتم جزائريين بحريتكم !

ياله من درس للمشاعبين الحمقى في شارع " ميشلي " ! و ياله من درس لصنائع الفاشية و لدعاة العنصرية الذين كانوا تحت حماية الشرطة و الجيش الفرنسيين يقومون منذ سنوات بتقتيل الوطنيين و تمزيق أشلائهم أنهم كانوا يقومون بذلك نحو من كان يجب أن يحترمهم لأنهم جديرون بالاحترام

و ياله من درس في النهاية لأولئك الذين ما يزالون يؤمنون بالتهدة. و يؤمنون أنفسهم بأنهم يستعطون أن يفصلوا شعبنا عن جيشه و حكومته !

إن الجيش الفرنسي مثل كل جيوش الاحتلال لا يشعر بالإنسانية ، وأعماله هي التي تدل على مشاعره و إحساساته إن هذا الجيش قد أطلق النار في الحراش على مواطن لأنه كان يحمل العلم الجزائري ! بل هناك ما هو أدهى و هو أن الجيش الفرنسي قد صير أعلامنا الوطنية أكفانا لأطفالنا، و لكن أليست هذه أقوى وسيلة لجعلهم خالدين !

ترى هل يمكن تجاهل إرادة شعب إلى هذا الحد يموت منذ ست سنوات من أجل حريته ؟

أن هذا الشعب الذي يخرج إلى الشوارع برجاله و نساؤه و أطفاله و هو يهتف بحياة جبهة التحرير الوطني، و جيش التحرير الوطني و الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، و الجزائر المستقلة حاملة العلم الوطني ! إن هذا الشعب قد فرض نفسه مرة أخرى على العدو، و أعلن عزمه الصارم على أن يعيش حرا مستقلا !

و قد أعتم الجيش الفرنسي هذه المظاهرة ليقوم بمجازر جديدة ضد شعبنا و ليتألب مع دعاة الجزائر الفرنسية !

و لكن الحقيقة الآن استقرت و تركزت ، وهي أن وجود هذا الجيش هو الدعامة التي يرتكز عليها النظام الاستعماري و هو الحاجز الأول في طريق كل تسوية حقيقية للمشكلة الجزائرية !

و إذا كان هذا الجيش لم يستطيع اليوم أن يمنع شعبنا من أن يؤكد إيمانه الذي لا يتزعزع في حريته و استقلال بلاده - فكيف يشك أي كان لحظة واحدة في النتيجة التي سينتهي إليها تقرير المصير عندما يتم بنزاهة وإخلاص.

أيها الجزائريون

أيّها الجزائريّات.

إننا نمر اليوم بمرحلة حاسمة من تاريخنا ، و نجتاز امتحانات عظمى وأن المعركة العظمى التي خضتموها قد كان لها أبلغ الصدى و أعمقه ، و قد سجلها العالم كله باعتبارها انتصارا ساطعا لكفاحنا التحريري الوطني ، إن معركة المظاهرات هذه يجب أن تنتهي الآن إنها ليست هي المعركة الأخيرة و أن هناك امتحانات أخرى تنتظرنا !

إن الحكومة الفرنسية ، بالرغم من البرهان الساطع الذي اقتمتموه في وجهها مصرة على سياساتها العمياء ، و هي عازمة على تنظيم استفتاءها المزعوم يوم 8 جانفي المقبل و على أن تفرض علينا نظامها و قانونها الجديد و هذه معركة أخرى يجب أن تستعدوا لها إذ أنكم ستدعون إلى إحباط هذه المهزلة الشنعاء.

أيها الشعب الجزائري

إنك لم تبخل أبدا بتضحياتك إنك قدمت ثمنا باهظا لاستقلالك، و أن الكفاح الذي تقوم به لم تعد فيه و حدك بل شعوب الأرض كلها تتبع باهتمام و انتباه كفاحنا الذي أصبح رمزا للشجاعة و البطولة.

إن استقلال الجزائر يتأكد كل يوم أكثر في عالم الواقع، و أن الانتصار أمر لا ريب فيه.

يحيا الشعب الجزائري.

تحيا الجمهورية الجزائرية.

تحيا الجزائر مستقلة.

تونس في 16 ديسمبر 1960

EL MOUDJAHID

JEUNE GÉNÉRAL DE FRONT
DE LIBÉRATION NATIONALE

N° 83 - 8 Septembre 1963

PRIX : 40 FRANCS

LE BUREAU CENTRAL DE LA LIGUE ARABE

LE BUREAU CENTRAL DE LA LIGUE ARABE

LE BUREAU CENTRAL DE LA LIGUE ARABE

LA REVOLUTION PAR LE PEUPLE ET POUR LE PEUPLE

LES INSULTES DU 5 SEPTEMBRE SONT VAINES...



...INDOMPTABLE, LE PEUPLE TRIOMPHERA

SOMMAIRE

- L'AUTODETERMINATION, ARME DE GUERRE
— UNE PHASE NOUVELLE DE NOTRE LUTTE DE
LIBERATION P. 3
- L'ALGERIE AU CONSEIL DE LA LIGUE ARABE A
CHTAURA P. 4
- L'AMERIQUE LATINE ET L'ALGERIE P. 5
- LE POIDS DE L'AFRIQUE AUX NATIONS UNIES
— LA CONFERENCE DE LEOPOLDVILLE
— QUE S'EST-IL PASSE AU MALI ? Pp. 6 et 7
- LA GUERRE D'ALGERIE ET LA JEUNESSE FRAN-
ÇAISE
— LE PROCES DU « RESEAU DE SOUTIEN »
Pp. 9, 10 et 11

EL MOUDJAHID

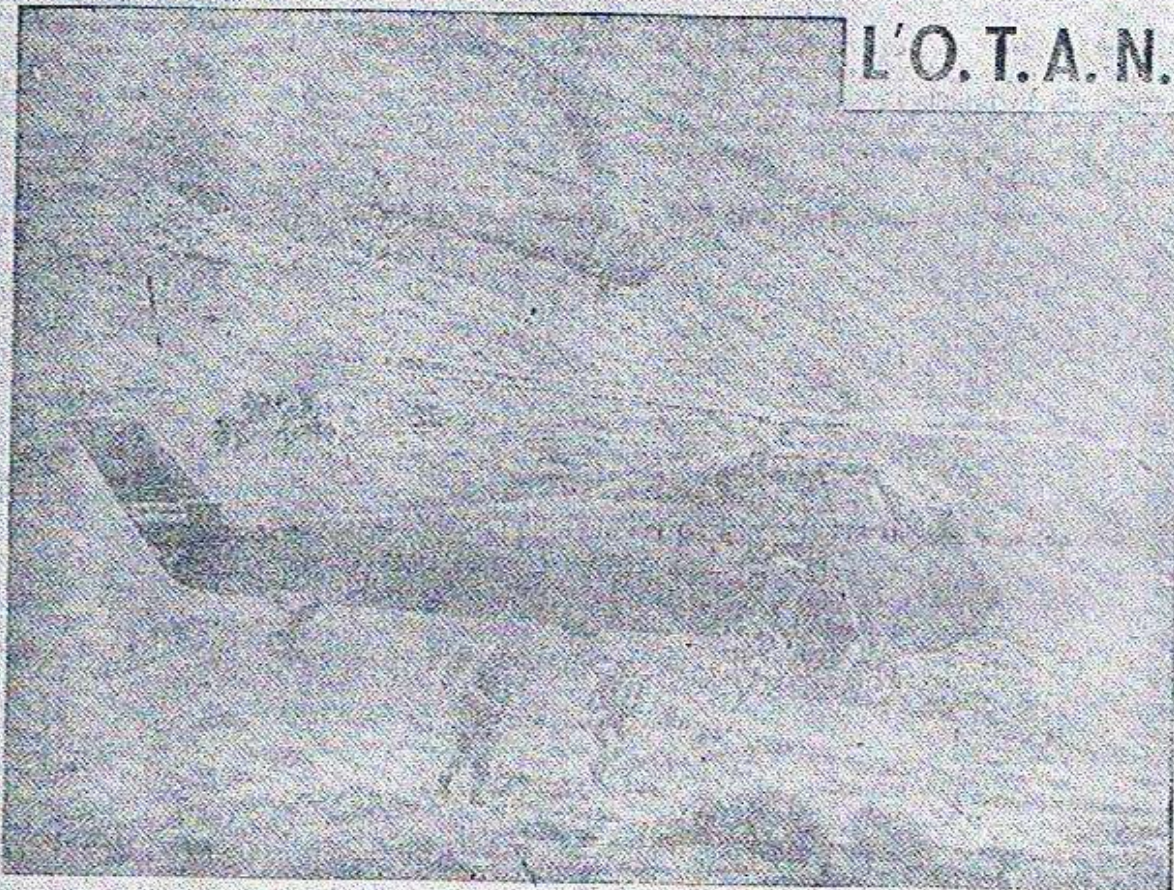
ORGANE CENTRAL DU FRONT
DE LIBERATION NATIONALE

N° 79 - 25 Septembre 1960
PRIX : 40 FRANCS

Direction - Rédaction :
El Moudjahid - 10, rue de la Liberté - ALGER
COPIES : 10.000
Tirage : 10.000
BUREAU D'IMPRESSION :
L'Imprimerie Algérienne

LA REVOLUTION PAR LE PEUPLE ET POUR LE PEUPLE

L'O.T.A.N.



Des hélicoptères Sikorsky « Made in USA » quelque part en Algérie

UN PACTE COLONIALISTE

En pages 6 et 7, le texte intégral
du mémorandum sur la dénon-
ciation du traité de l'Atlantique
Nord par le Gouvernement
Provisoire de la République
Algérienne

الملحق رقم (10)



الملحق رقم (11)



الملحق رقم (12)



الملحق رقم (13)



الملحق رقم (14)



الملحق رقم (15)

